سلسلة دار المصنفين

( ١٤ )

# ملتقط جامع التأويل لمحكم التنزيل

وهو

نصوص اتى بها الشيخ ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني في تفسيره الذي لعبت به ايدي الزمان فابادته، جمعت من مفاتيح الغيب المشتهرة بالتفسير الكبير للامام الرازي

عني بجمعه و ترتيبه

**سعيد الانصاري**

احد رفقاء دار المصنفين في مدينة اعظم كره بالهند

طبع في مدينة كلكتا المحروسة بمطبعة البلاغ

سنة ١٣٤٠ هجرية

# فہرست

صحيفة



صحيفة

# فاتحة

الحمد لله الذي كفى، و الصلوة و السلام على عباده الذين اصطفى ٭

قبل ان يتقدم القراء الى الصحف الآتية، يجدر بنا ان نستجيد منهم نظرة الى هذه السطر التالية :—

ان الهند من بلاد الله تعالى و ان كانت دار حكمة تليدة، و سعادة عتيقة، و حضارة قديمة، و لكن لما اناخ الزمان عليها بكلكله و قلب الدهر لها ظهر المجن و تنكرت لها وجوه الاحوال، تعدت همم اهلها و سقطت، و وهنت عرى عزائمهم و انحلت، و قد اخذ المسلمون منه بنصيب، فغشيهم السبات و استولت عليهم الغفلة، و احاط بهم الجهل، ثم قدر الله سبحانه و اتاح لهم نخبة من رجاله، نبغوا في العصر الحاضر صاحوا صيحة، ايقظت النائمين و نبهت الغافلين، و علّمت الجاهلين، و كان منهم الاستاذ الامام، حجة الاسلام، كهف العلم و كعبة المعارف، صاحب الآيات الباهرة، و المصنفات الزاهرة، الشيخ شبلي النعماني فرتق ما فتق من امر العلم، و شد ما انقضّ من صروحه، و جدّد ما اندرس من معاهد العرفان، و احيى ما مات من سنته، فالتف حوله عصابة من خلان الوفاء و اخوان الصفاء، و رزق شرذمة من الاصحاب و ثلة من التلامذة، ثم اتته المنية و توفاه الله تعالى سنة ١٣٣٢ هجرية، فقام اصحابه و تلامذته و جمعوا اشتات عمله و وضعوه نصب عيونهم، و اسسوا هيئة منهم سموها (دار المصنفين) و جعلوا مركز عملها و قيامها مدينة كانت هي مولد الشيخ و مدفنه و هي مدينة اعظم كده (Azamgarh) مدينة صغيرة في الولاية المتحدة (United Provinces of Agra and Oudh) و قد بنوا لها ابنية شامخة، و خزينة للكتب جامعة، و مطبعة راقية، و جمعوا الاكتتابات و جوائز شهرية من امراء المسلمين و مثريهم و اصطفوا نخبة من العلماء و العاملين، يقضون اعمارهم في سبيل العلم و نشره منقطعين اليها،

لا یھمھم مہم ولا یشغلهم شاغل غیر التفاني في العلم و السهر في طلبه، و السیر الحثیث في خدمته، و الآن قد قضت الجمعية من عمرها ست سنوات و نشرت ثمانیة عشر مجلدا من الکتب التي وضعها مصنفوها فی الفلسفة و التاریخ و السیر و الادب و الدین وغیره، و قد تلقاها الناس و الحمد لله بحسن القبول، و ها هو هذا الکتاب الحلقة الرابعة عشر من سلسلتنا، و لنا مجلة باللغة الهندیة شهریة علمیة اسمها "معارف" ینشئها علماؤها، تبحث عن المباحث العامة و المواضیع الجلیلة، و نسأل الله التوفیق فی العلم و العمل *

کاتب سطورها

السید سلیمان الندوي

ادارة دار المصنفین، اعظم کده الهند

۱۴ - ربیع الاول سنه ۱۳۳۹ ﻫ

# ترجمـــة

## الامام ابي مسلم الاصفهاني رح

محمد بن بحر الاصفهاني الكاتب يكنى ابا مسلم - كان كاتباً مترسلاً بليغاً متكلماً جدلاً - مات فيما ذكره حمزة في تاريخه في آخر سنة ٣٢٢ هجرية و مولده سنة ٢٥٤ - و كان الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بن داؤد بن جراح يشتاقه و يصفه - و قال ابو علي التنوخي و قد ذكر محمد بن زيد الداعي فقال و هو الذي كان ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني الكاتب المعتزلي العالم بالتفسير و بغيره من صنوف العلم - قد صار عامل اصبهان و عامل فارس للمقتدر يكتب له و يتولى امره *

و كان ابن ابي البغل ولي في سنة ٣٠٠ ﻫ ديوان الخراج و الضياع باصبهان و هو ببغداد فورد كتابه على ابي مسلم بن بحر بان يخلفه على ديوان الضياع بها ثم ورد ابن ابي البغل الى اصبهان فاقره على خلافته - ثم مات ابو علي محمد بن احمد بن رستم في سنة ٣٢١ فرتب مكانه ابو مسلم بن بحر و ذلك في شوال - ثم ورد علي بن بويه في خمسمائة فارس فهزم المظفر بن ياقوت في خمسة آلاف فارس و دخل ابن بويه اصبهان في منتصف ذي القعدة فعزل ابو مسلم *

ذكره محمد بن اسحاق المشتهر بابن النديم و قال له من الكتب كتاب جامع التاويل لمحكم التنزيل على مذهب المعتزلة اربعة عشر مجلداً - كتاب جامع رسائله - (كتاب حمزة(1) ) كتاب الناسخ و المنسوخ - كتاب في النحو - و سمى حمزة كتابه في القرآن شرح التاويل *

و له ابيات رائقة ذكرها ياقوت في معجمه *

(1) يريد ان الكتابين ذكرهما حمزة دون صاحب الفهرست *

# مقدمة الجامع

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي يبدء الخلق ثم يعيده و هو اهون عليه و له المثل الاعلى في السموات و الارض و هو العزيز الحكيم - ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون - ( و بعد ) فان علم التفسير راس العلوم الدينية و سنامها وعصمتها و قوامها - و ان الله قد الهم علماء الملة توكيده و النظر له - تاييداً للاسلام - و تشييداً لعراه - فتتابعوا على ما اورثهم الله عليه من علومه - ينتفعون بواضحها - و يتمسكون بخطوتها - فحرزوا من كل مهلكة - و عصموا من كل اختلاف و شقاق ٭

فلما افضت الخلافة الى بنى العباس - و جاء عهد المنصور و حفيده المامون الذي كان سكفاً للعلوم الفلسفية و معواً - تطمئن اليه و تستظل في افنائه - انصدعت شعب الدين - و اختلفت العلماء في احكامه ضروباً - و تنازعوا فيها فنوناً - فاراد بعضهم ان يدس الفلسفة في الشريعة ليتوغلوا بها لركان الدين - و يلبسوا الحق بالباطل للمسلمين - فحشوا كتبهم بالكلمات المزخرفة - و التاويلات المنطقية - و الحروف المحتملة - و الطرق الممرجة اوردوا بها الامة افظع المشارع - و قادوها الى شر المصارع ٭

فكان كذالك برهة من الزمان حتى انتدبت كرامة الله في علومه الى ابي مسلم الاصفهاني و ابي القاسم البلخي و ابي بكر الاصم و القفال وغيرهم فوضعوا في التفسير كتباً اوضحوا بها سبل السلام - و رفعوا بها اعلام الحق - و ثبتوا ارجاء الاسلام - و قطعوا نزغات اولياء الفلسفة - و درؤا شبهات الملحدين ٭

و كان احسنهم تاوية و اشرفهم - و اسدهم رايا و اصوبهم - ابو مسلم الاصفهاني

صاحب الايادي البيضاء فى التفسير و الايات الباهرات فى التاويل - و كان كتابه اربعة عشر مجلدا فلعبت به ايدي الزمان - فلا توجد نسخة منه في مكان - و انما بقي ما بقي منه في تضاعيف التفسير الكبير للامام الرازي *

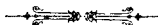
فندبني مولانا السيد الشريف سليمان الزيدي الندوي قيم دار المصنفين لاجدد من علم ابي مسلم الاصفهاني ما اندرس - و اجمع ما انتشر - فشمرت عن ساق الجد و تصفحت نصوصه التي كانت مبثوثة في تفسير الرازي حتى استخرجتها منه و رتبتها على السور بعد تهذيبها و تصحيحها - رجاء ان ينتظم به شتيت ابي مسلم - و يلتئم به شعث افكاره - و ينفع الله به ملاحدة عصرنا - و يشفي صدور المرتابين في زماننا - فها! هو ذلك الكتاب الذي نترجمه بملتقط جامع التاويل لمحكم التنزيل - و انما هو نزر من جم - و قطرة من يم *

**سعيد الانصاري**

اعظم كده

۸ - رمضان سنه ۱۳۳۴ ھ

# بسم الله الرحمن الرحيم



## الجزء الاول

اللهم يسر وأعن




" الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلوة و مما رزقنا هم ينفقون " ( تاويل الاية ) قال الشيخ ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني الكاتب رحمه الله تعالى : ان قوله بالغيب صفة المومنين معناه انهم يومنون بالله حال الغيب كما يومنون به حال الحضور لا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن و نظيره قوله تعالى " ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب " و يقول الرجل لغيره نعم الصديق لك فلان بظهر الغيب و كل ذلك مدح للمومنين بكون ظاهرهم موافقا لباطنهم ومباينتهم لحال المنافقين الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم [ و احتج على قوله بامور ] ( الاول ) ان قوله والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ايمان بالاشياء الغائبة فلو كان المراد من قوله الذين يومنون بالغيب هو الايمان بالاشياء الغائبة لكان المعطوف نفس المعطوف عليه وانه غير جائز ( الثاني ) لو حملناه على الايمان بالغيب يلزم اطلاق القول بان الانسان يعلم الغيب وهو خلاف قوله تعالى " و عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو " اما لو

فسرنا الاية بما قلنا لا يلزم هذا المحذور- ( الثالث ) لفظ الغيب انما يجوز اطلاقه على من يجوز عليه الحضور فعلى هذا لا يجوز اطلاق لفظ الغيب على ذات الله تعالى و صفاته فقوله الذين يؤمنون بالغيب لوكان المراد منه الايمان بالغيب لما دخل فيه الايمان بذات الله تعالى و صفاته ولا يبقى فيه الا الايمان بالاخرة و ذلك غير جائز لان الركن الاعظم في الايمان هو الايمان بذات الله و صفاته - فكيف يجوز حمل اللفظ على معني يقتضي خروج الاصل؟ اما لو حملناه على التفسير الذي اخترناه لم يلزمنا هذا المحذور-

— : ○ : —

" واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و اذا خلوا الى شيٰطينهم قالوا انا معكم " " انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم و يمدهم في طغيانهم يعمهون " ( تاويل الاية ) ان الله تعالى لما منعهم الالطاف التي يمنحها المومنين و خذلهم بسبب كفرهم و اصرارهم عليه بقيت قلوبهم مظلمة بتزايد الظلمة فيها وتزايد النور في قلوب المسلمين فسمي ذلك التزايد مدا و اسنده الى الله تعالى لانه مسبب عن فعله بهم -

— : * : —

" ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها " ( تاويل الاية ) معاذ الله ان يكون في القرآن زيادة و لغو-

— : * : —

" و قلنا يا آدم اسكن انت و زوجك الجنة و كلا منها " " رغدا حيث شئتما و لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين " ( تاويل الاية ) هذه الجنة كانت في الارض -و الاهباط الانتقال من بقعة الى بقعة كما في قوله تعالى " اهبطوا مصرا " و احتج عليه بوجوه [ ( احدها ) ان هذه الجنة لو كانت هي دار الثواب لكانت جنة الخلد ولوكان آدم في جنة الخلد لما لحقه الغرور من ابليس بقوله " هل ادلك على شجرة الخلد و ملك لا يبلى " و لما صح قوله " مانهٰكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا

من الخالدين " ( وثانيها ) ان من دخل هذه الجنة لا يخرج منها لقوله تعالى " وما هم منها بمخرجين " ( وثالثها ) ان ابليس لما امتنع من السجود لعن فما كان يقدر مع غضب الله على ان يصل الى جنة الخلد - ( ورابعها ) ان الجنة التي هي دار الثواب لا يفني نعيمها لقوله تعالى " اكلها دائم وظلها " ولقوله تعالى " واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الى ان قال عطاء غير مجذوذ " اي غير منقطع - فهذه الجنة لو كانت هي التي دخلها آدم عليه السلام لما فنيت لكنها تفنى لقوله تعالى " كل شيء هالك الا وجهه " ولما خرج منها آدم عليه السلام لكنه خرج منها وانقطعت تلك الراحات - ( وخامسها ) انه لا يجوز في حكمته تعالى ان يبتدي الخلق في جنة يخلدهم فيها ولا تكليف لانه تعالى لا يعطي جزاء العاملين من ليس بعامل - ولانه لا يهمل عباده بل لابد من ترغيب وترهيب ووعد ووعيد ( وسادسها ) لانزاع في ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام في الارض ولم يذكر في هذه القصة انه نقله الى السماء ولو كان تعالى قد نقله الى السماء لكان ذلك اولى بالذكر لان نقله من الارض الى السماء من اعظم النعم فدل ذلك على انه لم يحصل وذلك يوجب ان المراد من الجنة التي قال الله تعالى له اسكن انت وزوجك الجنة جنة اخرى غير جنة الخلد -

—:o:—

" اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ؟ " ( تاويل الاية ) ان جماعة من اليهود كانوا قبل مبعث الرسول صلعم يخبرون مشركي العرب ان رسولا سيظهر منهم ويدعو الى الحق وكانوا يرغبونهم في اتباعه فلما بعث الله محمدا [ صلعم ] حسدوه وكفروا به فبكتهم الله تعالى بسبب انهم كانوا يأمرون باتباعه قبل ظهوره فلما ظهر تركوه واعرضوا عن دينه -

—:o:—

" واذ وعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون " (تاويل الاية) الظلم في اصل اللغة هو النقص - قال الله تعالى " كلتا الجنتين

أأنت أتلها ولم تقام مقام عند شيئك" - والمعنى انهم لما تركوا عبادة الخالق المحيي المميت و اشتغلوا بعبادة العجل فقد صاروا ناقصين في خيرات الدين والدنيا -

—:*:—

" واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب "
" سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم و سنزيد المحسنين - فبدل الذين "
" ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء "
"بما كانوا يفسقون" (تاويل الاية) انها بيت المقدس [وادخلوه] قوله تعالى في سورة المائدة " ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم" ولا شك ان المراد بالقرية في الآية واحد - " حطة " معناه امرنا حطة اى ان نحط في هذه القرية و نستقر فيها - " فبدل الذين ظلموا " قوله تعالى فبدل يدل على انهم لم يفعلوا ما أمروا به لا على انهم اتوا له ببدل - والتبديل معه اى تبديل القول قد يستعمل في المخالفة قال الله تعالى " سيقول المخلفون من الاعراب الى قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله " ولم يكن تبديلهم الا الخلاف في الفعل لا في القول فكذا ههنا - فيكون المعنى انهم لما أمروا بالتواضع وسؤال المغفرة لم يمتثلوا امر الله ولم يلتفتوا اليه - " بما كانوا يفسقون " هذا الفسق هو الظلم المذكور في قوله تعالى " على الذين ظلموا " وفائدة التكرار التاكيد -

—:*:—

" واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت "
" منه اثنتا عشرة عينا - قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله "
"ولا تعثوا في الارض مفسدين " ( تاويل الآية ) هو كلام منفرد بذاته - و معنى الاستسقاء طلب السقيا من المطر على عادة الناس اذا قحطوا - و يكون ما فعله الله من تفجير الحجر بالماء فوق الاجابة بالسقيا و انزال الغيث .

—:*:—

" و اذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج " " لنا مما تنبت الارض من بقلها و قثائها و فومها وعدسها و بصلها قال " "أتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً " ( تنزيل الآية ) المراد [ من مصر ] مصر فرعون • [ والحتج عليه بوجهين ]

( الاول ) انا ان قرأنا اهبطوا مصراً بغير تنوين كان الاضافة علماً لبلد معين وليس في العالم بلدة ملقبة بهذا اللقب سوى هذه البلدة المعينة فوجب حمل اللفظ عليه - ولان اللفظ اذا دار بين كونه علماً و بين كونه صفة فحمله على العلم اولى من حمله على الصفة مثل ظالم و حارث فانهما لما جاء علمين كان حملهما على العلمية اولى - و اما ان قرأناه بالتنوين فاما ان نجعله مع ذلك اسم علم و نقول انه انما دخل فيه التنوين لسكون وسطه كما في نوح ولوط فيكون التقرير ايضا ما تقدم بعينه - و اما ان جعلناه اسم جنس فقوله تعالى اهبطوا مصراً يقتضي التخيير كما اذا قال اعتق رقبة فانه يقتضي التخيير بين جميع رقاب الدنيا - ( الوجه الثاني ) ان الله تعالى ورث بني اسرائيل ارض مصر و اذا كانت موروثة لهم امتنع ان يحرم عليهم دخولها - بيان انها موروثة لهم قوله تعالى " فاخرجناهم من جنات وعيون و كنوز ومقام كريم الى قوله كذالك واورثناها بني اسرائيل " ولما ثبت انها موروثة لهم وجب ان لا يكونوا ممنوعين من دخولها لان الارث يفيد الملك و الملك مطلق التصرف - فان قيل الرجل قد يكون مالكا للدار ولا كان ممنوعاً عن دخولها بوجه آخر كحال من اوجب على نفسه اعتكاف ايام في المسجد فان داره وان كانت مملوكة له لكن يحرم عليه دخولها فلم لا يجوز ان يقال ان الله ورثهم مصر بمعنى الولاية والتصرف فيها ؟ ثم انه تعالى حرم عليهم دخولها من حيث اوجب عليهم ان يسكنوا الارض المقدسة بقوله " ادخلوا الارض المقدسة " - ( قلنا ) الاصل ان الملك مطلق للتصرف و المنع من التصرف خلاف الدليل •

———*———

آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً " - والمعنى انهم لما تركوا عبادة الخالق المحيي المميت واشتغلوا بعبادة العجل فقد صاروا ناقصين في خيرات الدين والدنيا -

—:*:—

" وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب " " سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطايانكم وسنزيد المحسنين - فبدل الذين " " ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء " " بما كانوا يفسقون " (تأويل الآية) انها بيت المقدس [والدليل] قوله تعالى في سورة المائدة " ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم " ولا شك أن المراد بالقرية في الآية يقين واحد - " حطة " معناه أمرنا حطة أي ان نحط في هذه القرية ونستقر فيها - " فبدل الذين ظلموا " قوله تعالى فبدل يدل على انهم لم يفعلوا ما أمروا به لا على انهم أتوا له ببدل - والدليل عليه ان تبديل القول قد يستعمل في المخالفة قال الله تعالى " سيقول المخلفون من الأعراب الى قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله " ولم يكن تبديلهم الا الخلاف في الفعل لا في القول فكذا ههنا - فيكون المعنى انهم لما أمروا بالتواضع وسؤال المغفرة لم يمتثلوا أمر الله ولم يلتفتوا اليه - " بما كانوا يفسقون " هذا الفسق هو الظلم المذكور في قوله تعالى " على الذين ظلموا " وفائدة التكرار التأكيد -

—:*:—

" وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت " " منه اثنتا عشرة عيناً - قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله " " ولا تعثوا في الأرض مفسدين " ( تأويل الآية ) هو كلام مفيد بذاته - ومعنى الاستسقاء طلب السقيا من المطر على عادة الناس اذا قحطوا - ويكون ما فعله الله من تفجير الحجر بالماء فوق الاجابة بالسقيا وانزال الغيث -

—:*:—

" و إذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج "
" لنا مما تنبت الأرض من بقلها و قثائها و فومها وعدسها و بصلها قال "
" أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً "
( تأويل الآية ) المراد [ من مصر ] مصر فرعون . [ واحتج عليه بوجهين ]
( الأول ) انا إن قرأنا اهبطوا مصراً بغير تنوين كان لا محالة علماً لبلد معين وليس في العالم بلدة ملقبة بهذا اللقب سوى هذه البلدة المعينة فوجب حمل اللفظ عليه . ولأن اللفظ إذا دار بين كونه علماً وبين كونه صفة فحمله على العلم أولى من حمله على الصفة مثل ظالم وحارث فإنهما لما جاء علمين كان حملهما على العلمية أولى . وإما إن قرأناه بالتنوين فإما أن نجعله مع ذلك اسم علم ونقول إنه إنما دخل فيه التنوين لسكون وسطه كما في نوح ولوط فيكون التقرير أيضاً ما تقدم بعينه . وإما أن جعلناه اسم جنس فقوله تعالى اهبطوا مصراً يقتضي التخيير كما إذا قال اعتق رقبة فإنه يقتضي التخيير بين جميع رقاب الدنيا . ( الوجه الثاني ) أن الله تعالى ورث بني إسرائيل أرض مصر وإذا كانت موروثة لهم امتنع أن يحرم عليهم دخولها . بيان أنها موروثة لهم قوله تعالى " فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم إلى قوله كذلك وأورثناها بني إسرائيل " ولما ثبت أنها موروثة لهم وجب أن لا يكونوا ممنوعين من دخولها لأن الإرث يفيد الملك والملك مطلق للتصرف . فإن قيل الرجل قد يكون مالكاً للدار وإن كان ممنوعاً عن دخولها بوجه آخر كحال من أوجب على نفسه اعتكاف أيام في المسجد فإن داره وإن كانت مملوكة له لكنه يحرم عليه دخولها فلم لا يجوز أن يقال إن الله ورثهم مصر بمعنى الولاية والتصرف فيها ؟ ثم إنه تعالى حرم عليهم دخولها من حيث أوجب عليهم أن يسكنوا الأرض المقدسة بقوله " أدخلوا الأرض المقدسة " . ( قلنا ) الأصل أن الملك مطلق للتصرف والمنع من التصرف خلاف الدليل .

---

" وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا "
" ما فيه لعلكم تتقون - ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته "
" لكنتم من الخاسرين - " ( تأويل الآية ) روي عن عبد الرحمان بن زيد بن اسلم : ان موسى عليه السلام لما رجع من عند ربه بالالواح قال لهم ان فيها كتاب الله فقالوا لن نأخذ بقولك حتى نرى الله جهرة فيقول هذا كتابي فخذوه فاخذ تهم الصاعقة فماتوا ثم احياهم ثم قال لهم بعد ذلك خذوا كتاب الله فابوا فرفع فوقهم الطور وقيل لهم خذوا الكتاب والا طرحناه عليكم ؛ فاخذوه - فرفع الطور هو الميثاق وذلك لان رفع الطور آية باهرة عجيبة تبهر العقول وترد المكذب الى التصديق والشاك الى اليقين فلما رأوا ذلك وعرفوا انه من قبله تعالى علما لموسى عليه السلام علما مضافا الى سائر الآيات اقروا له بالصدق فيما جاء به واظهروا التوبة واعطوا العهد والميثاق أن لا يعودوا الى ما كان منهم من عبادة العجل وان يقوموا بالتورية فكان هذا عهداً موثقا جعلوه لله على انفسهم -

---

" ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وان "
" من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء "
" وإن منها لما يهبط من خشية الله " ( تأويل الآية ) ان الضمير في قوله تعالى وإن منها راجع الى القلوب فانه يجوز عليها الخشية والحجارة لايجوز عليها الخشية - وقد تقدم ذكر القلوب كما تقدم ذكر الحجارة - اقصى ما في الباب ان الحجارة اقرب المذكورين الا ان هذا الوصف لما كان لائقا بالقلوب دون الحجارة وجب رجوع هذا الضمير الى القلوب دون الحجارة -

---

" وإذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا الله " ( تأويل الآية )
[ قرئ يعبدون بالياء فقال ] قال الكسائي رفعه على ان لا يعبدوا كانه قيل: اخذنا

ميثاقهم بان لا يعبدوا إلا الله لما سقطت ان رفع الفعل - كما قال طرفة - الا ايهذا اللائمي احضر الوغى - وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ؟ اراد ان احضر ولذلك عطف عليه ان -

—○*○—

" وان يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون " " ببعض الكتاب وتكفرون ببعض " ( تاويل الاية ) المراد انكم مع القتل والاخراج اذا وقع اسير في ايديكم لم ترضوا منه إلا باخذ مال وان كان ذلك محرما عليكم ثم عنده تخرجونه من الاسر - [ قال ] والمفسرون انما اتوا من جهة قوله تعالى " أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض " وهذا ضعيف لان هذا القول راجع الى ما تقدم من ذكر النبي صلعم وما انزل عليهم والمراد انه اذا كان في الكتاب الذي معكم نبأ محمد [ صلعم ] فجحد تموه فقد أخذتم ببعض الكتاب وكفرتم ببعض -

—○:*:○—

" وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون " ( تاويل الاية ) القليل صفة المؤمن اي لا يؤمن منهم الا القليل -

— : (*) : —

" ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل " " يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله " " على الكافرين " ( تاويل الاية ) كانوا يسالون العرب عن مولده ويصفونه بانه نبي من صفته كذا وكذا ويتفحصون عنه - " على الذين كفروا " اي على مشركي العرب -

— : ○ : —

" فباؤا بغضب على غضب " ( تاويل الاية ) المراد به تاكيد الغضب وتكثيره لاجل ان هذا الكفر وان كان واحداً إلا انه عظيم -

—:*○*:—

"وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة و
اسمعوا قالوا سمعنا وعصينا" ( تأويل الآية ) فالجواز ان يكون المعنى
سمعوه فتلقوه بالعصيان فعبر عن ذلك بالقول وان لم يقولوه كقوله تعالى
"أن يقول له كن فيكون" وكقوله "قالتا أتينا طائعين" .

---

"واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل
هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر
فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به
من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن
اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون"
( تأويل الآية ) تتلو اي تكذب على ملك سليمان - يقال تلا عليه اذا كذب
وتلا عنه اذا صدق واذا ابهم جاز الامران - "وما أنزل" موضعه جر عطفا على
ملك سليمان وتقديره ما تتلو الشياطين افتراء على ملك سليمان وعلى
ما أنزل على الملكين - [ وانكر في الملكين ان يكون السحر نازلا عليهما و
احتج عليه بوجوه ] ( الاول ) ان السحر لو كان نازلا عليهما لكان منزله هو الله
وذلك غير جائز لان السحر كفر وعبث ولا يليق بالله تعالى انزال ذلك .
( الثاني ) ان قوله "ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر" يدل على
ان تعليم السحر كفر فلو ثبت في الملائكة انهم يعلمون السحر لزمهم الكفر وذلك
باطل - ( الثالث ) كما لا يجوز في الانبياء ان يبعثوا لتعليم السحر فكذلك
في الملائكة بطريق الاولى - ( الرابع ) ان السحر لا يضاف الا الى الكفرة و
الفسقة والشياطين المردة وكيف يضاف الى الله ما ينهى عنه ويتوعد عليه
بالعقاب ؟ وهل السحر الا الباطل المموه ؟ وقد جرت عادة الله تعالى بابطاله
كما قال في قصة موسى عليه السلام "ما جئتم به السحر ان الله سيبطله"

[ ثم انه سلك في تفسير الاية نهجاً اخر فقال ] كما ان الشياطين نسبوا السحر الى ملك سليمان مع ان ملك سليمان كان مبرأً عنه فكذلك نسبوا ما انزل على الملكين الى السحر مع ان المنزل عليهما كان مبرأً عن السحر و ذلك لان المنزل عليهما كان هو الشرع و الدين و الدعاء الى الخير و انما كانا يعلمان الناس ذلك مع قولهما انما نحن فتنة فلا تكفر توكيداً لبعثهم على القبول و التمسك و كانت طائفة تتمسك و أخرى تخالف و تعدل عن ذلك - "و يتعلمون منهما" اي من الفتنة و الكفر مقدار ما يفرقون به بين المرء و زوجه -

— * —

" ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها "

( تأويل الاية ) انه لم يقع [ في القرآن و اجاب عنه من وجوه ] ( الاول ) ان المراد من الايات المنسوخة هي الشرائع التي في الكتب القديمة من التوراة و الانجيل كالسبت و الصلاة الى المشرق و المغرب مما وضعه الله تعالى عنا و تعبدنا بغيره فان اليهود و النصارى كانوا يقولون لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم فابطل الله عليهم ذلك بهذه الاية - ( الوجه الثاني ) المراد من النسخ نقله من اللوح المحفوظ و تحويله عنه الى سائر الكتب و هو كما يقال نسخت الكتاب - ( الوجه الثالث ) انا بينا ان هذه الاية لا تدل على وقوع النسخ بل على انه لو وقع النسخ لوقع الى خير منه - [ اما حجة القائلين بوقوع النسخ في القرآن بان الله تعالى امر المتوفي عنها زوجها بالاعتداد حولاً كاملاً و ذلك في قوله " و الذين يتوفون منكم و يذرون ازواجاً وصية لازواجهم متاعاً الى الحول " ثم نسخ ذلك باربعة اشهر و عشراً كما قال و الذين يتوفون منكم و يذرون ازواجاً يتربصن بانفسهن اربعة اشهر و عشراً ف ] الاعتداد بالحول ما زال بالكلية - لانها لو كانت حاملاً و مدة حملها حول كامل لكانت عدتها حولاً كاملاً و اذا بقي هذا الحكم في بعض الصور كان ذلك تخصيصاً لا ناسخاً .

[ و كذلك حجتهم بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة و قولهم بنسخه فانه ] انما زال ذلك لزوال سببه لان

بسبب التعبد بها ان يمتاز المنافقون من حيث لا يتصدقون عن المؤمنين فاما حصل هذا الغرض سقط التعبد - [ وكذا تمسكهم بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها و قولهم بانه تعالى ازالهم عنها بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام ف ] حكم تلك القبلة ما زال بالكلية لجواز التوجه اليها عند الاشكال او مع العلم اذا كان هناك عذر - [ وكذا احتجاجهم بقوله و اذا بدلنا آية مكان آية و الله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ] ان الله تعالى وصف كتابه بانه لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه فلو نسخ لكان قد اتاه الباطل -

— : ٭ : —

" ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل و من يتبدل " " الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل " ( اتصال الآية بما قبلها ) لما تقدم من الاوامر و النواهي قال لهم ان لم تقبلوا ما امرتكم به و تمردتم عن الطاعة كنتم كمن سأل موسى ما ليس له ان يسأله - ( تأويل الآية ) المخاطب به المسلمون - [ و استدل عليه بوجوه ] ( الاول ) انه قال في آخر الآية و من يتبدل الكفر بالايمان و هذا الكلام لا يصح الا في حق المؤمنين - ( الثاني ) ان قوله ام تريدون يقتضي معطوفا عليه و هو قوله لا تقولوا راعنا فكانه قال و قولوا انظرنا واسمعوا فهل تفعلون ذلك كما امرتم ام تريدون ان تسألوا رسولكم - ( الثالث ) ان المسلمين كانوا يسألون محمداً صلعم عن امور لا خير لهم في البحث عنها ليعلموها كما سأل اليهود موسى عليه السلام ما لم يكن لهم فيه خير عن البحث عنه - ( الرابع ) سأل قوم من المسلمين ان يجعل لهم ذات انواط كما كان للمشركين ذات انواط وهي شجرة كانوا يعبدونها و يعلقون عليها المأكول و المشروب كما سألوا موسى ان يجعل لهم الها كما لهم آلهة -

— : ٭ : —

" و من اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه و سعى في " " خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين " ( تأويل الآية ) المراد

منه الذين صدوه عن المسجد الحرام حين ذهب اليه من المدينة عام الحديبية [ و استشهد ] قوله تعالى هم الذين كفروا و صدوكم عن المسجد الحرام و [ د ] قوله و ما لهم الا يعذبهم الله و هم يصدون عن المسجد الحرام - و [ حمل ] قوله الا خائفين [ ب ] ما يعلي الله من يده و يظهر من كلمته كما قال في المنافقين لنغرينك بهم ثم لايجاورونك فيها الا قليلاً ملعونين اينما ثقفوا اُخذوا و قتلوا تقتيلاً -

— : * : —

"و لله المشرق و المغرب فاينما تولوا فثم وجه الله -" ( تاويل الاية ) ان اليهود و النصارى كل واحد منهم قال ان الجنة له لا لغيره فرد الله عليهم بهذه الاية لان اليهود انما استقبلوا بيت المقدس لانهم اعتقدوا ان الله تعالى صعد السماء من الصخرة و النصارى استقبلوا المشرق لان عيسى عليه السلام انما ولد هناك على ما حكى الله ذلك في قوله تعالى و اذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكاناً شرقيا فكل واحد من هذين الفريقين وصف معبوده بالحلول في الاماكن و من كان هكذا فهو مخلوق لا خالق فكيف تخلص لهم الجنة وهم لا يفرقون بين المخلوق و الخالق -

— : * : —

"و قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات و الارض كل له قانتون -" ( تاويل الاية ) [ معنى القنوت ] كون جميعها في ملكه و قهره يتصرف فيها كيف يشاء -

— : * : —

—*( الجزو الثاني )*—

"سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها" "قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم" ( تاويل الاية ) انه لما صح الخبر بان الله تعالى حوله من بيت المقدس الى الكعبة و جب

القول به و لولا ذلك لاحتمل لفظ الاية ان يراد بقوله كانوا عليها اي السفهاء كانوا عليها فانهم كانوا لا يعرفون الا قبلة اليهود و قبلة النصاري - فالاولى الى المغرب و الثانية الى المشرق و ما جرت عادتهم بالصلوة حتى يتوجهوا الى شيء من الجهات فلما رؤا رسول الله صلعم متوجها نحو الكعبة كان ذلك عند هم مستنكراً فقالوا كيف يتوجه احد الى غير هاتين الجهتين المعروفتين فقال الله تعالى رادا عليهم قل لله المشرق و المغرب -

— : * : —

" وكذلك جعلناكم أمة وسطا " ( تاويل الاية ) تقديره كما هديناكم الى قبلة هي وسط القبل كذلك جعلناكم امة وسطا -

— : * : —

" و ما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن "
" ينقلب على عقبيه و ان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله و ما "
" كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم "
( تاويل الاية ) ثمرة الموازنات لم تدل الاية على قبلة من قبل كان الرسول عليه الصلوة و السلام عليها لانه قد يقال كنت بمعنى صرت كقوله كنتم خير أمة و قد يقال كان في معنى لم يزل كقوله تعالى و كان الله عزيزا حكيما فلا يمتنع ان يراد بقوله و ما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي التي لم تزل عليها و هي الكعبة الا كذا و كذا - " و ما كان الله ليضيع ايمانكم " انه يحتمل ان يكون ذلك خطابا لاهل الكتاب - و المراد بالايمان صلاتهم و طاعتهم قبل البعثة ثم نسخ -

— : * : —

" قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك "
" شطر المسجد الحرام و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره و ان الذين اوتوا "
" الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم و ما الله بغافل عما يعملون "

( تاويل الاية ) لولا الاخبار التي دلت على هذا القول - و الا فلفظ الاية يحتمل وجهاً آخر وهو انه عليه السلام انما كان يقلب وجهه في اول مقدمه المدينة فقد روي انه عليه السلام كان اذا صلى بمكة جعل الكعبة بينه و بين بيت المقدس و هذه صلاة الى الكعبة فلما هاجر لم يعلم اين يتوجه ؟ فانتظر امر الله تعالى حتى نزل قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام -

— : * : —

" ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ماتبعوا قبلتك و ما انت "
" بتابع قبلتهم و ما بعضهم بتابع قبلة بعض و لئن اتبعت اهواءهم من بعد ما "
" جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين " ( تاويل الاية ) ان علم الله تعالى في عباده و ما يفعلونه ليس بحجة لهم فيما يرتكبون فانهم مستطيعون لان يفعلوا الخير الذي امروا به و يتركوا ضده الذي نهوا عنه -

— : * : —

" ولاتم نعمتي عليكم و لعلكم تهتدون " ( تاويل الاية ) [ قد بين ابو مسلم ما في ذلك من النعمة و هو ] ان القوم كانوا يفتخرون باتباع ابراهيم في جميع ما كانوا يفعلون فلما حول صلعم الى بيت المقدس لحقهم ضعف قلب و لذلك كان النبي صلعم يحب التحول الى الكعبة لما فيه من شرف البقعة فهذا موضع النعمة -

— : * : —

" كما ارسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا و يزكيكم و يعلمكم الكتاب "
" و الحكمة و يعلمكم مالم تكونوا تعلمون " ( تاويل الاية ) ان التقدير و كذلك جعلناكم امة وسطاً كما ارسلنا فيكم رسولاً اي كما ارسلنا فيكم رسولاً من شانه وصفته كذا و كذا فكذلك جعلناكم امة وسطاً - " و يزكيكم " التزكية عبارة عن التنمية كانه قال يكثركم كما قال " اذ كنتم قليلاً فكثركم " وذلك بان يجمعهم على الحق فيتوا صلوا و يكثروا -

— : * : —

" فاذكروني اذكركم و اشكروا لي و لا تكفرون " ( تاويل الاية ) اذكروني بالدعاء اذكركم بالاجابة و الاحسان - وهو بمنزلة قوله ادعوني استجب لكم [ قال ] امر الخلق بان يذكروه راغبين راهبين و راجين خائفين و يخلصوا الذكر له عن الشرك فاذا هم ذكروه بالاخلاص في عبادته و ربو بيته ذكرهم بالاحسان و الرحمة و النعمة في العاجلة و الاجلة -

— : * : —

" و لا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء و لكن لا تشعرون " ( تاويل الاية ) ان المشركين كانوا يقولون ان اصحاب محمد صلعم يقتلون انفسهم و يخسرون حياتهم فيخرجون من الدنيا بلا فائدة و يضيعون اعمارهم الى غير شيء - و هولاء الذين قالوا ذلك يحتمل انهم كانوا دهرية ينكرون المعاد و يحتمل انهم كانوا موحدين بالمعاد الا انهم كانوا منكرين لنبوة محمد عليه الصلوة و السلام فلذلك قالوا هذا الكلام فقال الله تعالى لا تقولوا كما قال المشركون انهم اموات لا يشعرون و لا ينتفعون بما تحملوا من الشدائد في الدنيا و لكن اعلموا انهم احياء اي سيحيون فيثابون و ينعمون في الجنة - و تفسير قوله احياء بانهم سيحيون غير بعيد قال الله تعالى " ان الابرار لفي نعيم و ان الفجار لفي جحيم " و قال " احاط بهم سرادقها " و قال " ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار " و قال " فالذين امنوا و عملوا الصالحات في جنات النعيم " على معنى انهم سيصيرون كذلك - [ و اجاب من قول العلماء ] انه تعالى انما خصهم بالذكر لان درجتهم في الجنة ارفع و منزلتهم اعلى و اشرف لقوله تعالى " و من يطع الله و الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين " فافردهم بالذكر تعظيما [ و احتج على ترجيح قوله ] انه تعالى ذكر هذه الاية في آل عمران فقال بل احياء عند ربهم - و هذه العندية ليست بالمكان بل بالكون في الجنة و معلوم ان اهل الثواب لا يدخلون الجنة الا بعد القيامة -

— : * : —

" و من تطوع خيراً فان الله شاكر عليم " ( تاويل الاية ) تطوع تفعل من الطاعة و سواء قول القائل طاع و تطوع كما يقال حال و تحول و قال و تقول و طاف و تطوف و تفعل بمعنى فعل كثير - و الطوع هو الانقياد و التطوع ما ترغب به من ذات نفسك مما لايجب عليك -

— : * : —

" ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه " " للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون " ( تاويل الاية ) اللاعنون هم الذين آمنوا به - و معنى اللعن منهم مباعدة الملعون و مشاقته و مخالفته مع السخط عليه و البراءة منه -

— : * : —

" ان الذين كفروا و ماتوا و هم كفار اولئك عليهم لعنة الله و الملائكة " " و الناس اجمعين خالدين فيها " ( تاويل الاية ) يجب حمله على الذين تقدم ذكرهم و هم الذين يكتمون الايات - [ و احتج عليه : ] ان الله تعالى لما ذكر حال الذين يكتمون ثم ذكر حال التائبين منهم ذكر ايضاً حال من يموت منهم من غير توبة - و ايضاً انه تعالى لما ذكر ان اولئك الكاتمين ملعونون حال الحياة بين في هذه الاية انهم ملعونون ايضاً بعد الممات -

— : * : —

" ان في خلق السموات و الارض " ( تاويل الاية ) اصل الخلق في كلام العرب التقدير و صار ذلك اسماً افعال الله تعالى لما كان جميعها صواباً - قال تعالى و خلق كل شي فقدره تقديرا - و يقول الناس في كل امر محكم هو معمول على تقدير -

— : * : —

" ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب و يشترون به ثمناً قليلاً " " اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار و لا يكلمهم الله يوم القيمة و لا يزكيهم " " و لهم عذاب اليم " ( تاويل الاية ) كانوا يكتمون صفة محمد صلعم و نعته و البشارة به -

— : * : —

" و ان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد " ( تاويل الاية ) قوله اختلفوا من باب افتعل الذي يكون مكان فعل كما يقال كسب و اكتسب و عمل [ و ] اعتمل و كتب و اكتتب و فعل و افتعل - و يكون معنى قوله الذين اختلفوا في الكتاب الذين خلفوا فيه اي توارثوه وصاروا خلفاء فيه كقوله فخلف من بعدهم خلف وقوله ان في اختلاف الليل و النهار اي كل واحد ياتي خلف الآخر - وقوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر اي كل واحد منها يخلف الآخر -

—:*:—

" كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا ن الوصية للوالدين " والاقربين بالمعروف حقا على المتقين " ( تاويل الاية ) انها ما صارت منسوخة [ وتقرير قوله من وجوه ] ( احدها ) ان هذه الاية ماهي مخالفة لاية المواريث - و معناها كتب عليكم ما اوصى به الله تعالى من توريث الوالدين والاقربين من قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم ' وكتب على المحتضران اوصي للوالدين والاقربين بتوفير ما اوصى به الله لهم عليهم و ان لا ينقص من انصبائهم - ( وثانيها ) لا منافاة بين ثبوت الميراث للاقرباء مع ثبوت الوصية بالميراث عطية من الله تعالى والوصية عطية ممن حضره الموت فالوارث جمع له بين الوصية والميراث بحكم الايتين - ( وثالثها ) ولو قدرنا حصول المنافاة لكان يمكن جعل آية المواريث مخصصة لهذه الاية وذلك لان هذه الاية توجب الوصية للاقربين ثم آية الميراث تخرج القريب الوارث ويبقى القريب الذي لا يكون وارثا داخلا تحت هذه الاية وذلك لان من الوالدين من يرث و منهم من لا يرث و ذلك بسبب اختلاف الدين والرق والقتل - و من الاقارب الذين لا يسقطون في فريضة من لا يرث بهذه الاسباب الحاجبة و منهم من يسقط في حال ويثبت في حال اذا كان في الواقعة من هو اولى بالميراث منهم - و منهم من يسقط في كل حال اذا كانوا ذوي رحم فكل من كان من هؤلاء وارثا لم تجز الوصية له ومن لم يكن وارثا جازت الوصية له لاجل صلة الرحم فقد اكد الله

تعالى ذلك بقوله "واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام" و بقوله "ان الله يامر بالعدل والاحسان و ايتاء ذي القربى" .

---

" اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام " " آخر و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له " " و ان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون " ( تاويل الآية ) المراد بهذه الايام المعدودات شهر رمضان . [ قال ] و تقريره ان الله تعالى قال اولا كتب عليكم الصيام و هذا محتمل ليوم و يومين و ايام ثم بينه بقوله تعالى اياما معدودات فزال بعض الاحتمال ثم بينه بقوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فعلى هذا الترتيب يمكن جعل الايام المعدودات بعينها شهر رمضان و اذا امكن ذلك فلا وجه لحمله على غيره و اثبات النسخ فيه لان كل ذلك زيادة لا يدل اللفظ عليها فلا يجوز القول به . اما تمسكهم اولا بقوله عليه السلام ان صوم رمضان نسخ كل صوم ( فالجواب ) انه ليس في الخبر انه نسخ عنه و عن امته كل صوم فلم لا يجوز ان يكون المراد انه نسخ كل صوم واجب في الشرائع المتقدمة لانه كما يصح ان يكون بعض شرعه ناسخا للبعض فيصح ان يكون شرعه ناسخا لشرع غيره . سلمنا ان هذا الخبر يقتضي ان يكون صوم رمضان نسخ صوما ثبت في شرعه ولكن لم لا يجوز ان يكون ناسخا لصيام وجب بغير هذه الاية فمن اين لنا ان المراد بهذه الاية غير شهر رمضان ؟ ( واما حجتهم الثانية ) وهي ان هذه الايام لوكانت هي شهر رمضان لكان حكم المريض والمسافر مكررا ( فالجواب ) ان في الابتداء كان [ صوم (١) ] شهر رمضان ليس بواجب معين بل كان التخيير ثابتا بينه و بين الفدية فلما كان كذلك و رخص المسافر الفطر كان من الجائز ان يظن ان الواجب عليه الفدية دون القضاء ويجوز ايضا انه لا فدية عليه ولا قضاء لمكان المشقة التي يفارق بها المقيم فلما لم يكن ذلك بعيدا بين تعالى ان افطار المسافر والمريض في الحكم خلاف التخيير في حكم المقيم فانه يجب عليهما القضاء في عدة من ايام أخر فلما نسخ الله تعالى ذلك عن المقيم

---

(١) في الاصل : م .

الصحيح والزمه بالصوم حتماً كان من الجائز ان يظن ان حكم الصوم لما انتقل من التخيير الى التضييق حكم يعم الكل حتى يكون المريض والمسافر فيه بمنزلة المقيم الصحيح من حيث تغير حكم الله في الصوم - تبين تعالى ان حال المريض والمسافر ثابت في رخصة الافطار ووجوب القضاء كحالهما اولاً - فهذا هو الفائدة في اعادة ذكر حكم المسافر والمريض - الان الايام المعدودات سوى شهر رمضان ( واما حجتهم الثالثة ) وهي قولهم صوم هذه الايام واجب مخير وصوم شهر رمضان واجب معين ( فجوابه ) ما ذكرنا من ان صوم شهر رمضان كان واجبا مخيراً ثم صار معيناً -

—:*:—

" أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن "
" علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا "
" ماكتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود "
" من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد "
" تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون "

( تأويل الآية ) هذه الحرمة ما كانت ثابتة في شرعنا البتة بل كانت ثابتة في شرع النصارى والله تعالى نسخ بهذه الآية ماكان ثابتا في شرعهم - [ واجاب عن دلائل الجمهور فقال ] اما الحجة الاولى فضعيفة لان التشبيه في الصوم يكفي في صدقه مشابهتهما في اصل الوجوب ( واما الحجة الثانية ) فضعيفة ايضا لانا لا نسلم ان هذه الحرمة كانت ثابتة في شرع من قبلنا فقوله أحل لكم معناه ان الذي كان محرماً على غيركم فقد أحل لكم - ( واما الحجة الثالثة ) فضعيفة ايضاً وذلك لان تلك الحرمة كانت ثابتة في شرع عيسى عليه السلام وان الله تعالى اوجب علينا الصوم ولم يبين في ذلك الايجاب زوال تلك الحرمة فكان يخطر ببالهم ان تلك الحرمة كانت ثابتة في الشرع المتقدم ولم يوجد في شرعنا ما دل على زوالها فوجب القول ببقائها ثم تأكد هذا الوهم بقوله تعالى " كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم " لان مقتضي التشبيه حصول المشابهة في كل الامور فلما كانت هذه الحرمة ثابتة في الشرع المتقدم

وجب ان تكون ثابتة في هذا الشرع وان لم تكن حجة قوية الا انها لا اقل من ان تكون شبهة موهمة فلاجل هذه الاسباب كانوا يعتقدون بقاء تلك الحرمة في شرعنا فلاجرم شددوا و امسكوا عن هذه الامور فقال الله تعالى " علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم " واراد به تعالى النظر للمؤمنين بالتخفيف لهم بما لو لم تتبين الرخصة فيه لشددوا و امسكوا عن هذه الامور و نقصوا انفسهم من الشهوة و منعوها من المراد - واصل الخيانة النقص وخان و اختان و تخون بمعنى واحد كقولهم كسب و اكتسب و تكسب فالمراد من الاية علم الله انه لو لم يتبين لكم احلال الاكل و الشرب و المباشرة طول الليل انكم كنتم تنقصون انفسكم شهواتها وتمنعونها لذاتها ومصلحتها بالامساك عن ذلك بعد النوم كسنة النصارى - ( واما الحجة الرابعة ) فضعيفة لان التوبة من العباد الرجوع الى الله تعالى بالعبادة ومن الله الرجوع الى العبد بالرحمة والاحسان - واما العفو فهو التجاوز فبين الله تعالى انعامه علينا بتخفيف ما جعله ثقيلا على من قبلنا كقوله " ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم " - ( واما الحجة الخامسة ) فضعيفة لانهم كانوا بسبب تلك الشبهة ممتنعين عن المباشرة فلما بين الله تعالى ذلك وازال الشبهة فيه لاجرم قال فالان باشروهن - ( واما الحجة السادسة ) فضعيفة لان قولنا هذه الاية ناسخة لحكم كان مشروعاً لا تعلق له بباب العمل ولا يكون خبر الواحد حجة فيه وايضاً ففي الاية مايدل على ضعف هذه الروايات لان المذكور في تلك الروايات ان القوم اعترفوا بما فعلوا عند الرسول و ذلك على خلاف قول الله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم لان ظاهره هوالمباشرة لانه افتعال من الخيانة - " فتاب عليكم " فرجع عليكم بالاذن في هذا الفعل و التوسعة عليكم " وعفا عنكم " وسع عليكم ان ابيح لكم الاكل و الشرب و المعاشرة في كل الليل - ولفظ العفو قد يستعمل في التوسعة و التخفيف قال عليه السلام " عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق " وقال " اول الوقت رضوان الله و آخره عفو الله " والمراد منه التخفيف بتاخير الصلاة الى آخر الوقت ويقال اتاني هذا المال عفواً

اي سبباً فثبت ان لفظ العفو غير مشعر بسبق التحريم " فالآن باشروهن وابتغوا ماكتب الله لكم " يعني هذه المباشرة التي كان الله تعالى اقتها لكم وان كنتم تظنونها محرمة عليكم - " حتى يتبين لكم " الشي من المفطرات الا احد هذه الثلثة فاما الامور التي تذكرها الفقهاء من تكلف القي والحقنة و السعوط فليس شي منها بمفطر لان كل هذه الشياء كانت مباحة ثم دلت هذه الاية على حرمة هذه الثلاثة على الصائم بعد الصبح فبقي ما عداها على الحال الأصلى فلا يكون شي منها مفطراً " فلا تقربوها " اي لا تتعرضوا لها بالتغيير كقوله ولا تقربوا مال اليتيم - "كذالك يبين الله آياته للناس " المراد بالآيات الفرائض التي بينها كما قال " سورة انزلناها و فرضناها و انزلنا فيها آيات بينات" ثم فسر الايات بقوله الزانية و الزاني الى حكم ما بينه من احكام الزنا فكذا تعالى قال كذلك يبين الله للناس ما شرعه لهم ليتقوه بان يعملوا بما لزم -

——:*:——

" يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بان " " تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها " " و اتقوا الله لعلكم تفلحون " ( تاويل الاية ) ان المراد من هذه الاية ما كانوا يعملونه من النسي - فانهم كانوا يخرجون الحج عن وقته الذي عينه الله فيحرمون الحلال ويحلون الحرام - فذكر اتيان البيوت من ظهورها مثل لمخالفة الواجب في الحج و شهوره -

——:*:——

" و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على " " الظلمين " ( تاويل الاية ) معنى الفتنة هھنا الجبر [ قال ] ان الله تعالى امر بقتالهم حتى لايكون منهم القتال الذي اذا بدؤا به كان فتنة على المومنين لما يخافوا منه من انواع المضار -

——:*:——

"و اتموا الحج و العمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله" ( تاويل الاية ) المعنى ان من نوى الحج و العمرة لله وجب عليه الاتمام [ قال ] و يدل على صحة هذا التاويل ان هذه الاية انما نزلت بعد ان منع الكفار النبي صلعم في السنة الماضية عن الحج و العمرة فالله تعالى امر رسوله في هذه الاية ان لا يرجع حتى يتم هذا الغرض - و يحصل من هذا التاويل فائدة فقهية وهي ان تطوع الحج و العمرة كفرضيهما في وجوب الاتمام -

—*—

" و اعلموا آن الله شديد العقاب " ( تاويل الاية ) العقاب والمعاقبة سيان و هو مجازاة المسي على اساءته وهو مشتق من العاقبة كانه يراد عاقبة فعل المسي كقول القائل لتذوقن عاقبة فعلك -

—*—

" ليس عليكم جناح آن تبتغوا فضلا من ربكم " ( تاويل الاية ) التقدير فاتقون في كل افعال الحج ثم بعد ذلك ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم - و نظيره قوله تعالى " فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض و ابتغوا من فضل الله - "

—*—

" فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكراً " ( تاويل الاية ) جرى ذكر الاباء مثلاً لدوام الذكر - و المعنى ان الرجل كما لا ينسي ذكر ابيه فكذلك يجب ان لا يغفل عن ذكر الله -

—*—

" انه لكم عدو مبين " ( تاويل الاية ) ان مبين من صفات البليغ الذي يعرب عن ضميره -

—*—

" هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر"
" وإلى الله ترجع الامور " ( تاويل الآية ) انه تعالى قد ملك كل احد في دار الاختبار والبلوى امورا امتحانا فاذا انقضى امر هذه الدار ووصلنا الى دار الثواب والعقاب كان الامر كله لله وحده واذا كان كذلك فهو اهل ان يتقى ويطاع ويدخل في السلم كما امر ويحترز عن خطوات الشيطان كما نهى -

— ٭ —

" سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد "
" ماجاءته فان الله شديد العقاب " ( تاويل الآية ) في الآية حذف والتقدير كم آتيناهم من آية بينة وكفروا بها - لكن لا يدل على هذا الاضمار قوله ومن يبدل نعمة الله -

— ٭ —

" زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا "
" فوقهم يوم القيمة " ( تاويل الآية ) يحتمل في زين للذين كفروا انهم زانوا لانفسهم - والعرب يقولون لمن يبعد منه اين يذهب بك لا يريدون ان ذاهبا ذهب به وهو معنى قوله تعالى في الآي الكثيرة " انى يؤفكون " " انى يصرفون " الى غير ذلك - [ واكده ] قوله تعالى " ياايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله " فاضاف ذلك اليهما لما كانا كالسبب وانما كان الشيطان لايملك ان يحمل الانسان على الفعل قهرا فالانسان في الحقيقة هو الذي زين لنفسه -

— ٭ —

" كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم "
" الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين "
" اوتوه من بعد ماجاءتهم البينات بغيا بينهم " ( تاويل الآية ) ان الناس كانوا

امة واحدة في التمسك بالشرائع العقلية وهي الاعتراف بوجود الصانع و صفاته و الاشتغال بخدمته و شكر نعمه و الاجتناب عن القبائح العقلية كالظلم و الكذب و الجهل و العبث و امثالها -

---

" يسألونك ماذا ينفقون؟ قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين و اليتامى "

" و المساكين و ابن السبيل " ( تاويل الاية ) الانفاق على الوالدين واجب عند قصورهما عن الكسب و الملك - و المراد بالاقربين الولد [ و ] ولد الولد و قد تلزم نفقتهم عند فقد الملك - و اذا حملنا الاية على هذا الوجه فقول من قال انها منسوخة باية المواريث لا وجه له لان هذه النفقة تلزم في حال الحياة و الميراث يصل بعد الموت - و ايضا فما يصل بعد الموت لا يوصف بانه نفقة -

---

" يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير و صد "

" عن سبيل الله و كفر به و المسجد الحرام " ( تاويل الاية ) ان قوله تعالى و المسجد الحرام عطف بالواو على الشهر الحرام - و التقدير يسألونك عن قتال في الشهر الحرام و المسجد الحرام - ثم بعد هذا طريقان ( احدهما ) ان قوله قتال فيه مبتدا و قوله كبير و صد عن سبيل الله و كفر به خبر بعد خبر - و التقدير قتال فيه محكوم عليه بانه كبير و بانه صد عن سبيل الله و بانه كفر بالله - ( و الطريق الثاني ) ان يكون قوله قتال فيه كبير جملة مبتدا و خبر - و اما قوله و صد عن سبيل الله فهو مرفوع بالابتداء و كذا قوله و كفر به و الخبر محذوف لدلالة ما تقدم عليه و التقدير قل قتال فيه كبير و صد عن سبيل الله كبير و كفر به كبير - و نظيره قولك زيد منطلق و عمرو و تقديره و عمرو منطلق -

---

" ويسألونك ماذا ينفقون ؟ قل العفو " ( تأويل الآية ) يجوز ان يكون العفو هو الزكاة فجاء ذكرها هنا على سبيل الاجمال واما تفاصيلها فمذكورة في السنة .

—:*:—

" ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فاخوانكم " " والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم " ( تأويل الآية ) المراد بالخلط المصاهرة في النكاح على نحو قوله " وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا " وقوله عز من قائل " ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء " [ قال ] وهذا القول راجح على غيره من وجوه ( احدها ) ان هذا القول خلط لليتيم نفسه والشركة خلط لماله . ( وثانيها ) ان الشركة داخلة في قوله قل اصلاح لهم خير والخلط من جهة النكاح وتزويج البنات منهم لم يدخل في ذلك فحمل الكلام على هذا الخلط اقرب . ( وثالثها ) ان قوله تعالى فاخوانكم يدل على ان المراد بالخلط هو هذا النوع من الخلط لان اليتيم لو لم يكن من اولاد المسلمين لوجب ان يتحرى صلاح امواله كما يتحراه اذا كان مسلما فوجب ان تكون الاشارة بقوله فاخوانكم الى نوع آخر من المخالطة . ( ورابعها ) انه تعالى قال بعد هذه الآية ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن فكان المعنى ان المخالطة المندوب اليها انما هي في اليتامى الذين هم لكم اخوان بالاسلام فهم الذين ينبغي ان تناكحوهم لتأكيد الالفة فان كان اليتيم من المشركات فلا تفعلوا ذلك .

—:o:—

" ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة "

( تأويل الآية ) هو متعلق بقصة اليتامى فانه تعالى لما قال وان تخالطوهم فاخوانكم واراد مخالطة النكاح عطف عليه ما يبعث على الرغبة في اليتامى

و ان ذلك اولى مما كانوا يتعاطون من الرغبة في المشركات و بين ان امة مومنة خير من مشركة و ان بلغت النهاية فيما يقتضي الرغبة فيها ليدل بذلك على ما يبعث على التزوج بالمومنات و على تزويج الايامى عند البلوغ ليكون ذلك داعية لما امر به من انتظروني صلاحهم و صلاح امورهم - " و لامة " اللام في قراءة زائدة في افادة التوكيد اشبه لام القسم -

—: * :—

" ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين " ( تاويل الاية ) التوبة في اللغة عبارة عن الرجوع و رجوع العبد الى الله تعالى في كل الاحوال محمود -

—: * :—

" و لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا و تتقوا و تصلحوا بين الناس " و الله سميع عليم " ( تاويل الاية ) ان قوله و لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم نهي عن الجرأة على الله بكثرة الحلف به و ذلك لان من اكثر ذكر شي في معنى من المعاني فقد جعله عرضة له - يقول الرجل قد جعلتني عرضة للومك و قال الشاعر: و لا تجعليني عرضة للوائم - و قد ذم الله تعالى من اكثر الحلف بقوله " و لا تطع كل حلاف مهين " و قال تعالى " و احفظوا ايمانكم " و العرب كانوا يمدحون الانسان بالاقلال من الحلف كما قال كثير: قليل الالايا حافظ ليمينه - و ان سبقت منه الالية برت - و الحكمة في الامر بتقليل الايمان ان من حلف في كل قليل و كثير بالله انطلق لسانه بذلك و لا يبقى لليمين في قلبه وقع فلا يؤمن اقدامه على اليمين الكاذبة فيختل ما هو الغرض الاصلي في اليمين - و ايضاً كلما كان الانسان اكثر تعظيماً لله تعالى كان اكمل في العبودية و من كمال التعظيم ان يكون ذكر الله تعالى اجل و اعلى عنده من ان يستشهد به في غرض من الاغراض الدنيوية - و اما قوله تعالى بعد ذلك ان تبروا فهو علة لهذا النهي فقوله ان تبروا اي ارادة ان تبروا و المعنى انما نهيتكم عن هذا

اما ان توقي ذلك من البر والتقوى والاصلاح فتكونون يا معشر المومنين بررة اتقياء مصلحين في الارض غير مفسدين - فان قيل وكيف يلزم من ترك الحلف حصول البر والتقوى والاصلاح بين الناس ( قلنا ) ان من ترك الحلف لاعتقاده ان الله تعالى اجل واعظم [ من ] ان يستشهد باسمه العظيم في مطالب الدنيا وخسائس مطالب الحلف فلا شك ان هذا من اعظم ابواب البر - واما معنى التقوى فظاهر انه اتقى ان يصدر منه ما يخل بتعظيم الله - واما الاصلاح بين الناس فمتى اعتقدوا في صدق لهجته وبعده عن الاغراض الفاسدة فيقبلون قوله فيحصل الصلح بتوسطه -

— : * : —

« فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره فان طلقها فلا جناح عليهما »

« ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون »

( تاويل الاية ) الامران معلومان بالكتاب - وهذا هو المختار - وقبل الخوض في الدليل لابد من التنبيه على مقدمة - قال عثمان ابن جني سألت اباعلى عن قولهم نكح المرأة فقال فرقت العرب بالاستعمال فاذا قالوا نكح فلان فلانة ارادوا انه عقد عليها واذا قالوا نكح امرأته او زوجته ارادوا به المجامعة - واقول هذا الذي قاله ابو علي كلام محقق بحسب القوانين العقلية لان الاضافة الحاصلة بين الشيئين مغائرة لذات كل واحد من المضافين فاذا قيل نكح فلان زوجته فهذا النكاح امر حاصل بينه وبين زوجته فهذا النكاح مغائر للزوجة ثم الزوجة ليست اسما لتلك المرأة بحسب ذاتها بل اسماً لتلك الذات بشرط كونها موصوفة بالزوجية فالزوجة ماهية مركبة من الذات ومن الزوجية والمفرد مقدم لا محالة على المركب - اذا ثبت هذا فنقول اذا قلنا نكح فلان زوجته فالنكاح متاخر عن المفهوم من الزوجية والزوجية متقدمة على الزوجة من حيث انها زوجة لتقدم المفرد على المركب واذا كان كذلك لزم القطع بان ذالك النكاح غير الزوجية - اذا ثبت هذا فان قوله حتى تنكح زوجاً غيره يقتضي ان يكون ذلك النكاح غير الزوجية فكل من قال بذلك قال انه الوطي فثبت ان الاية

دالة على انه لابد من الوطي فقوله تنكح يدل على الوطي وقوله زوجاً يدل على العقد - واما قول من يقول ان الاية غير دالة على الوطي و انما ثبت الوطي بالسنة فضعيف لان الاية تقتضي نفي الحل ممدوداً الى غاية وهي قوله حتى تنكح وما كان غاية للشيء يجب انتهاء الحكم عند ثبوته فيلزم انتهاء الحرمة عند حصول النكاح فلو كان النكاح عبارة عن العقد لكانت الاية دالة على وجوب انتهاء الحرمة عند حصول العقد فكان رفعها بالخبر نسخاً للقرآن بخبر الواحد و انه غير جائز اما اذا حملنا النكاح على الوطي و حملنا قوله زوجاً على العقد لم يلزم هذا الاشكال - واما الخبر المشهور في السنة فما روي ان تميمة بنت عبد الرحمن القرظي كانت تحت رفاعة بن وهب بن عتيك القرظي ابن عمها فطلقها ثلاثا فتزوجت بعبد الرحمان بن الزبير القرظي فاتت النبي صلعم و قالت كنت تحت رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت بعده بعبد الرحمن بن الزبير و ان ما معه [ إلا ] مثل هدبة الثوب و انه طلقني قبل ان يمسني أفأرجع الى ابن عمي ؟ فتبسم رسول الله صلعم فقال أ تريدين ان ترجعي الى رفاعة ؟ لا ! حتى تذوقي عسيلته و يذوق عسيلتك ! و المراد بالعسيلة الجماع شبه اللذة فيه بالعسل فلبثت ما شاء الله ثم عادت الى رسول الله صلعم و قالت ان زوجي مسني فكذبها رسول الله صلعم و قال كذبت في الاول فلن اصدقك في الاخر فلبثت حتى قبض رسول الله صلعم فاتت ابا بكر فاستأذنت فقال لا ترجعي اليه فلبثت حتى مضى لسبيله فاتت عمر فاستأذنت فقال لئن رجعت اليه لا رجمنك ! و في قصة رفاعة نزل قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره - اما القياس فلان المقصود من توقيف حصول الحل على هذا الشرط زجر الزوج عن الاطلاق لان الغالب ان الزوج يستنكر ان يفترش زوجته رجل آخر - و لهذا المعنى قال بعض اهل العلم انما حرم الله تعالى على نساء النبي ان ينكحن غيره لما فيه من الغضاضة - ومعلوم ان الزجر انما يحصل بتوقيف الحل على الدخول فاما مجرد العقد فليس فيه زيادة نفرة فلايصلح جعله مانعاً وزاجراً -

" وعلى الوارث مثل ذلك فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور "
" فلا جناح عليهما " ( تاويل الاية ) ان المراد وارث الاب يجب عليه عند موت الاب
كل ما كان واجبا على الاب - [ قال ] هذا القول ضعيف لانا اذا حملناه على
وارث الوالد والولد ايضا وارثه ادى الى وجوب نفقته على غيره حال ماله مال
ينفق منه وان هذا غير جائز " فصالا " اي الفطام لقوله تعالى " وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا " [ ثم قال ] ويحتمل معنى آخر وهو ان يكون المراد من الفصال
ايقاع المفاصلة بين الام والولد اذا حصل التراضي والتشاور في ذلك ولم
يرجع بسبب ذلك ضرر الى الولد -

— : * : —

" لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن "
" على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين "
( تاويل الاية ) ان المراد من المسيس في هذه الاية الدخول [ قال ] وانما
كنى تعالى بقوله تمسوهن عن المجامعة تاديبا للعباد في اختيار احسن
الالفاظ فيما يتخاطبون به والله اعلم - اما قوله تعالى " او تفرضوا لهن فريضة "
فالمعنى يقدرونها مقدارا من المهر يوجبه على النفس لان الفرض في اللغة
هو التقدير - " المحسنين " المعنى ان من اراد ان يكون من المحسنين فهذا
شانه وطريقه والمحسن هو المومن فيكون المعنى ان العمل بما ذكرت هو
طريق المومنين -

— : * : —

" والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول "
" غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف "
" والله عزيز حكيم " ( تاويل الاية ) ان معنى الاية من يتوفى منكم ويذرون ازواجا وقد
اوصوا وصية لازواجهم بنفقة الحول وسكنى الحول فان خرجن قبل ذلك وخالفن
وصية الزوج بعد ان يقمن المدة التي ضربها الله تعالى لهن فلا حرج فيما

فعلن في انفسهن من معروف اي نكاح صحيح لان اقامتهن بهذه الوصية غير لازمة - [ قال ] و السبب انهم كانوا في زمان الجاهلية يوصون بالنفقة و السكنى حولا كاملا و كان يجب على المرأة الاعتداد بالحول فبين الله تعالى في هذه الآية ان ذلك غير واجب و على هذا التقدير فالنسخ زائل - [ و احتج على قوله بوجوه ] ( احدها ) ان النسخ خلاف الاصل فوجب المصير الى عدمه بقدر الامكان - ( و الثاني ) ان يكون الناسخ متاخرا عن المنسوخ في النزول و انما كان متاخرا عنه في النزول كان الاحسن ان يكون متاخرا عنه في التلاوة ايضا لان هذا الترتيب احسن فاما تقدم الناسخ على المنسوخ في التلاوة فهو وان كان جائزا في الجملة الا انه يعد من سوء الترتيب و تنزيه كلام الله تعالى عنه واجب بقدر الامكان و لما كانت هذه الآية متاخرة عن تلك في التلاوة كان الاولى ان لا يحكم بكونها منسوخة بتلك - ( الوجه الثالث ) و هو انه ثبت في علم اصول الفقه انه متى وقع التعارض بين النسخ و بين التخصيص كان التخصيص اولى و ههنا ان خصصنا هاتين الآيتين بالحالتين على ما هو قول مجاهد اندفع النسخ فكان المصير الى قول مجاهد اولى من التزام النسخ من غير دليل - و اما على قول ابي مسلم فالكلام اظهر لانكم تقولون تقدير الآية فعليهم وصية لازواجهم او تقديرها فليوصوا وصية فانتم تضيفون هذا الحكم الى الله تعالى و ابو مسلم يقول بل تقدير الآية و الذين يتوفون منكم و لهم وصية لازواجهم او تقديرها و قد وصوا وصية لازواجهم فهو يضيف هذا الكلام الى الزوج و اذا كان لا بد من الاضمار فليس اضماركم اولى من اضماره ثم على تقدير ان يكون الاضمار ما ذكرتم يلزم تطرق النسخ الى الآية و عند هذا يشهد عقل سليم بان اضمار ابي مسلم اولى من اضماركم وان التزام هذا النسخ التزام له من غير دليل مع ما في القول بهذا النسخ من سوء الترتيب الذي يجب تنزيه كلام الله تعالى عنه - و هذا كلام واضح - و اذا عرفت هذا فنقول هذه الآية من اولها الى آخرها تكون جملة واحدة شرطية فالشرط هو قوله و الذين يتوفون منكم و يذرون ازواجا وصية لازواجهم

مقتاً الى الحول غير اخراج فهذا كله شرط و الجزاء هو قوله فلا
جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف -

— : * : —

" وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه "
" سكينة من ربكم و بقية مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة - "
(تاويل الاية) " سكينة " انه كان في التابوت بشارات من كتب الله تعالى المنزلة على موسى وهارون و من بعدهما من الانبياء عليهم السلام بان الله ينصر طالوت و جنوده ويزيل خوف العدو عنهم - " الذين يظنون انهم ملاقوا الله " اي ملاقوا ثواب الله بسبب هذه الطاعة و ذلك لان احداً لا يعلم عاقبة امره فلايدان يكون ظاناً راجياً و ان بالغ في الطاعة ايلغ الصبر الا من اخبر الله بعاقبة امره -

## الجزء الثالث

" تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم "
" درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس - "
( ربط الاية بما قبلها ) وهو انه تعالى انبأ محمداً صلعم من اخبار المتقدمين مع قومهم كسؤال قوم موسى ارنا الله جهرة و قولهم اجعل لنا الهاً كما لهم آلهة وكقوم عيسى بعد ان شاهد وامنه احياء الموتى و ابراء الاكمه والابرص باذن الله فكذبوه و راموا قتله ثم اقام فريق على الكفر به و هم اليهود و فريق زعموا انهم اولياءه وادعت على اليهود من قتله وصلبه ما كذبهم الله تعالى فيه كالملاء من بني اسرائيل حسدوا طالوت و دفعوا ملكه بعد المسألة و كذالك ما جرى من امر النهر تعزى الله رسوله عما رأى من قومه من التكذيب و الحسد فقال هؤلا الرسل الذين كلم الله تعالى بعضهم ورفع الباقين درجات و ايد عيسى بروح القدس قدنالهم من قومهم ما ذكرناه بعد مشاهدة المعجزات وانت رسول مثلهم فلا تحزن على ما ترى من قومك فلوشاء الله لم تختلفوا

[illegible] ما قضى الله فهو كائن وما قدره فهو واقع - وبالجملة فالمقصود من هذا الكلام تسلية الرسول صلعم على ايذاء قومه له - (تاويل الاية) "وايدناه بروح القدس" ان روح القدس الذي ايد به يجوزان يكون الروح الطاهرة التي نفخها الله تعالى فيه وابانه بها عن غيره ممن خلق من اجتماع نطفتي الذكر والانثى -

—:*:—

" الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات "
" وما في الارض - من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - يعلم ما بين ايديهم وما "
" خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بماشاء وسع كرسيه السموات والارض "
" ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم - " ( تاويل الاية ) هذا يدل على ان المكان والمكانيات باسرها ملك الله تعالى و ملكوته ثم قال وله ما سكن في الليل والنهار وهذا يدل على ان الزمان والزمانيات باسرها ملك الله تعالى وملكوته فتعالى و تقدس عن ان يكون علوه بسبب المكان - واما عظمته فهي ايضا بالمهابة والقهر والكبرياء و يمتنع ان تكون بسبب المقدار والحجم لانه ان كان غير متناه في كل الجهات او في بعض الجهات فهو محال لما ثبت بالبراهين القاطعة عدم اثبات ابعاد غير متناهية و ان كان متناهياً من كل الجهات كانت الاحياز المحيطة بذلك المتناهي اعظم منه فلا يكون مثل هذا الشي عظيما على الا طلاق فالحق انه سبحانه و تعالى اعلى و اعظـــم من ان يكون من جنس الجواهر و الاجسام تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيراً -

—:*:—

" لا اكراه في الدين " ( تاويل الاية ) معناه انه تعالى ما بنى امر الايمان على الاجبار والقسر وانما بناه على التمكن والاختيار -

—:*:—

"اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى
"ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على"
"كل جبل منهن جزأ ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم ان الله عزيز حكيم"
( تأويل الآية ) ان ابراهيم عليه السلام لما طلب احياء الميت من الله تعالى اراه الله تعالى مثالاً قرب به الامر عليه ـ والمراد بصرهن اليك الامالة والتمرين على الاجابة اى فعود الطيور الاربعة ان تصير بحيث اذا دعوتها اجابتك واتتك فاذا صارت كذلك فاجعل على كل جبل واحداً حال حيوته ثم ادعهن يأتينك سعياً ـ والغرض منه ذكر مثال محسوس في عود الارواح الى الاجساد على سبيل السهولة ـ [ و انكر القول بان المراد منه فقطعهن واحتج عليه بوجوه ] ( الاول ) ان المشهور في اللغة في قوله فصرهن املهن واما التقطيع والذبح فليس في الآية ما يدل عليه فكان ادراجه في الآية الحاقاً لزيادة بالآية لم يدل الدليل عليها وانه لا يجوز ـ ( والثاني ) انه لو كان المراد بصرهن قطعهن لم يقل اليك فان ذلك لا يتعدى بالى وانما يتعدى بهذا الحرف اذا كان بمعني الامالة ـ فان قيل ام لا يجوزان يقال في الكلام تقديم وتاخير والتقدير فخذ اليك اربعة من الطير فصرهن ( قلنا ) التزام التقديم والتاخير من غير دليل ملجي الى التزامه خلاف الظاهر ( والثالث ) ان الضمير في قوله ثم ادعهن عائد اليها لا الى اجزائها واذا كانت الاجزاء متفرقة متفاصلة وكان الموضوع على كل جبل بعض تلك الاجزاء يلزم ان يكون الضمير عائداً الى تلك الاجزاء لا اليها وهو خلاف الظاهر وايضا الضمير في قوله يأتينك سعياً عائد اليها لا الى اجزائها وعلى قولكم اذا سعى بعض الاجزاء الى بعض كان الضمير في يأتينك عائداً الى اجزائها لا اليها ـ" ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ " [ قال في الجواب عن الوجه الرابع للجمهور ] انه [ تعالى ] اضاف الجزء الى الاربعة فيجب ان يكون المراد بالجزء هو الواحد من تلك الاربعة ـ

ـــ : (٥) : ...

" كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت أكلها ضعفين " ( تاويل الاية ) " ضعفين " مثلى ما كان يعهد منها -

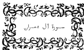
—*:○*○:*—

" يؤتى الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً وما " " يذكر الا اولو الالباب " ( تاويل الاية ) " الحكمة " فعلة من الحكم وهي كالنحلة من النحل - ورجل حكيم اذا كان ذاحجا ولب و اصابة راء - و هو في هذا الموضع في معنى الفاعل - ويقال امر حكيم اى محكم و هو فعيل بمعني مفعول قال الله تعالى " فيها يفرق كل امر حكيم " -

—:*:○:*:—

" لله ما في السموات و ما في الارض و ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه " " يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء و الله على كل شي قدير " ( ربط الاية بما قبلها ) انه تعالى لما قال في آخر الاية المتقدمة انه بما تعملون عليم ذكر عقيبه ما يجري مجرى الدليل العقلى فقال لله ما في السموات و ما في الارض و معنى هذا الملك ان هذه الاشياء لما كانت محدثة فقد وجدت بتخليقه و تكوينه و ابداعه و من كان فاعلاً لهذه الافعال المحكمة المتقنة العجيبة الغريبة المشتملة على الحكم المتكاثرة و المنافع العظيمة لا بدوان يكون عالما بها اذ من المحال صدور الفعل المحكم المتقن عن الجاهل به فكأن الله تعالى احتج بخلقه السموات و الارض مع فيهما من وجوه الاحكام و الاتقان على كونه تعالى عالما بها محيطاً باجزائها و جزئياتها - ( آخر سورة البقرة )






" نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه " ( تأويل الآية ) " بالحق " انه يحتمل وجوها ( احدها ) انه صدق فيما تضمنه من الاخبار عن الامم السالفة - ( وثانيها ) ان ما فيه من الوعد والوعيد يحمل المكلف على ملازمة الطريق الحق في العقائد والاعمال ويمنعه عن سلوك الطريق الباطل - ( وثالثها ) انه حق بمعنى انه قول فصل وليس بالهزل - ( ورابعها ) قال الاصم المعنى انه تعالى انزله بالحق الذي يجب له على خلقه من العبودية وشكر النعمة واظهار الخضوع وما يجب لبعضهم على بعض من العدل والانصاف في المعاملات - ( وخامسها ) انزله بالحق لا بالمعاني الفاسدة المتناقضة كما قال " انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا " وقال " ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا " - " مصدقا لما بين يديه " المراد منه انه تعالى لم يبعث نبيا قط الا بالدعاء الى توحيده والايمان به وتنزيهه عما لا يليق به والامر بالعدل والاحسان وبالشرائع التي هي صلاح كل زمان - فالقرآن مصدق لتلك الكتب في كل ذلك -

—*—

" هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات " " فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء " " تأويله وما يعلم تأويله الا الله " ( تأويل الآية ) الزائغ الطالب للفتنة هو من يتعلق بآيات الضلال ولا يتأوله على المحكم الذي بينه الله تعالى بقوله " واضلهم السامري " " واضل فرعون قومه وما هدى " " وما يضل به الا الفاسقين " - وفسروا ايضا قوله " واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها

ففسقوا فيها على انه تعالى اهلكهم واراد فسقهم وان الله تعالى يطلب العلل على خلقه ليهلكهم مع انه تعالى قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - و يريد الله ليبين لكم و يهديكم - و تاولوا قوله تعالى زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون على انه تعالى زين لهم النعمة ونقضوا بذلك ما في القرآن كقوله تعالى " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم " " وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون " وقال " واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى " وقال " فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه " وقال " ولكن الله حبب إليكم الايمان و زينه في قلوبكم " فكيف يزين العمه ؟ -

---

" ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك انت " " الوهاب " ( تاويل الآية ) احرسنا من الشيطان ومن شرور انفسنا حتى لانزيغ -

---

" والخيول المسومة " ( تاويل الآية ) " المسومة " المعلمة - [ قال ] وهو ما خوذ من السيما بالقصر والسيماء بالمد ومعناه واحد وهو الهيئة الحسنة - قال الله تعالى " سيماهم في وجوههم من اثر السجود " [ و ] المراد من هذه العلامات الاوضاح والغرر التي تكون في الخيول وهي ان تكون الافراس غرا محجلة -

---

" فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين " " اوتوا الكتاب والاميين أأسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فانما " " عليك البلاغ والله بصير بالعباد " ( تاويل الآية ) ان اليهود والنصارى و عبدة الاوثان كانوا مقرين بتعظيم ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه والاقرار بانه كان محقا في قوله صادقا في دينه الا في زياداته من الشرائع والاحكام

فامر الله تعالى محمداً صلعم بان يتبع ملته فقال " ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفاً " ثم انه تعالى امر محمداً صلعم في هذا الموضع ان يقول كقول ابراهيم صلعم حيث قال " إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض " فقول محمد صلعم اسلمت وجهي كقول ابراهيم عليه السلام وجهت وجهي اي اعرضت عن كل معبود سوى الله تعالى وقصدته بالعبادة واخلصت له - فتقدير الاية كانه تعالى قال فان نازعوك يا محمد في هذه التفاصيل فقل انا مستمسك بطريقة ابراهيم وانتم معترفون بان طريقته حقة بعيدة عن كل شبهة وتهمة - فكان هذا من باب التمسك بالالزامات وداخلاً تحت قوله " وجادلهم بالتي هي احسن " -

— : * : —

" ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير " ( تاويل الاية ) المعنى ويحذركم الله نفسه ان تعصوه فتستحقوا عقابه والفائدة في ذكر النفس انه لو قال ويحذركم الله فهذا لا يفيد ان الذي اريد التحذير منه اهو عقاب يصدر من الله او من غيره ؟ فلما ذكر النفس زال هذا الاشتباه ومعلوم ان العقاب الصادر عنه يكون اعظم انواع العقاب لكونه قادراً على ما لا نهاية له وانه لا قدرة لاحد على دفعه ومنعه مما اراد -

— : * : —

" يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو " أن بينها وبينه أمداً بعيداً " ( تاويل الاية ) " وما عملت من سوء " الواو واو العطف والتقدير تجد ما عملت من خير وما عملت من سوء - واما قوله " تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً " ففيه وجهان الاول انه صفة للسوء والتقدير وما عملت من سوء الذي تود ان يبعد ما بينها وبينه - والثاني ان يكون حالاً والتقدير يوم تجد ما عملت من سوء محضرا حال ما تود بعده عنها -

— : * : —

" قال رب اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزاً "
" واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشي والابكار " ( تاويل الاية ) المعنى ان زكريا عليه السلام لما طلب من الله تعالى آية تدله على حصول العلوق قال آيتك ان لاتكلم تصير مامورا بان لاتتكلم ثلثة ايام بلياليهـا مع الخلق اي تكون مشتغلاً بالذكر والتسبيح والتهليل معرضاً عن الخلق والدنيـا شاكراً لله تعالى على اعطاء مثل هذه الموهبة فان كانت لك حاجة دل عليها بالرمز فاذا امرت بهذه الطاعة فاعلم انه قد حصل المطلوب -

—:*:—

" وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم " ( تاويل الاية ) معنى يلقون اقلامهم سهاما كانت الامم تفعله من المساهمة عند التنازع فيطرحون منها ما يكتبون عليها اسماءهم فمن خرج له السهم سلم له الامر - وقد قال الله تعالى " فساهم فكان من المدحضين " وهو شبيه بامر القداح التي تتقاسم بها العرب لحم الجزور - وانما سميت هذه السهام اقلاماً لانها تقلم وتبري وكل ما قطعت منه شيئاً بعد شي فقد قلمته ولهذا السبب يسمى مايكتب به قلماً -

—:*:—

" ويكلم الناس في المهد وكهلاً - " ( تاويل الاية ) معناه انه يكلم حال كونه في المهد وحال كونه كهلاً على حد واحد وصفة واحدة - وذلك لاشك انه غاية في المعجز -

—○0○—

" خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون " ( تاويل الاية ) قد بينا ان الخلق هو التقدير والتسوية ويرجع معناه الى علم الله تعالى بكيفية وقوعه وارادته لا يقاعه على الوجه المخصوص وكل ذلك متقدم على وجود آدم عليه السلام تقديماً من الازل الى الابد - واما قوله " كن " فهو عبارة عن ادخاله في الوجود فثبت ان خلق آدم متقدم على قوله كن -

" الحق من ربك فلا تكن من الممترين " ( تأويل الاية ) المراد ان هذا الذي انزلت عليك هو الحق من خبر عيسى عليه السلام لا ما قالت النصارى واليهود فالنصارى قالوا ان مريم ولدت الها واليهود رموا مريم عليها السلام بالافك ونسبوها الى يوسف النجار فالله تعالى بين ان هذا الذي أنزل في القرآن هو الحق ثم نهى عن الشك فيه - و معنى ممتري مفتعل من المرية وهي الشك -

—[ ::: ]—

" ان هذا لهو القصص الحق " ( تأويل الاية ) انه متصل بما قبله ولايجوز الوقف على قوله الكاذبين وتقدير الاية فنجعل لعنة الله على الكاذبين بان هذا هو القصص الحق وعلى هذا التقدير كان حق ان ان تكون مفتوحة الا انها كسرت لدخول اللام في قوله لهو كما في قوله " ان ربهم بهم يومئذ لخبير "

—○✻○—

" ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله " ( تأويل الاية ) من معناهم ان من صاركا ملأ في الرياضة والمجاهدة يظهر فيه اثر حلول اللاهوت فيقدر على احياء الموتى و ابراء الاكمه والابرص فيهم و ان لم يطلقوا عليه لفظ الرب الا انهم اعتقدوا في حقه معنى الربوبية -

—▭✻▭—

" وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا " "وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون" ( تأويل الاية ) يحتمل ان يكون معنى الاية ان رؤساء اليهود والنصارى قال بعضهم لبعض نافقوا واظهروا الوفاق للمومنين ولكن بشرط ان تثبتوا على دينكم اذا خلوتم باخوانكم من اهل الكتاب فان امر هؤلاء المومنين في اضطراب فزجوا الايام معهم بالنفاق فربما ضعف امرهم واضمحل دينهم ورجعوا الى دينكم -

—▭✻▭—

" و اذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول " " مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه قال أأقررتم و اخذتم على ذالكم اصري " " قالوا اقررنا قال فاشهدوا و انا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد ذالك " "فاولئك هم الفاسقون" (تاويل الآية) ظاهرالاية يدل على ان الذين اخذ الله الميثاق منهم يجب عليهم الايمان بمحمد صلعم عند مبعثه وكل الانبياء عليهم الصلوة و السلام يكونون عند مبعث محمد صلعم من زمرة الاموات و الميت لا يكون مكلفاً فلما كان الذين اخذ الميثاق عليهم يجب عليهم الايمان بمحمد عليه السلام عند مبعثه و لا يمكن ايجاب الايمان على الانبياء عند مبعث محمد عليه السلام علمنا ان الذين اخذ الميثاق عليهم ليسوا هم النبيين بل هم امم النبيين - [ قال ] و مما يؤكد هذا انه تعالى حكم على الذين اخذ عليهم الميثاق انهم لو تولوا لكانوا فاسقين و هذا الوصف لا يليق بالانبياء عليهم السلام و انما يليق بالامم -

— : * : —

" لا نفرق بين احد منهم و نحن له مسلمون " ( تاويل الاية ) " لا نفرق بين احد منهم " اى لانفرق ما اجمعوا عليه و هو كقوله " واعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا " و ذم قوماً وصفهم بالتفريق فقال لقد تقطع بينكم و ضل عنكم ما كنتم تزعمون - " و نحن له مسلمون " - اى مستسلمون لامر الله بالرضا و ترك المخالفة و تلك صفة المومنين بالله و هم اهل السلم و الكافرون يوصفون بالمحاربة لله كما قال " إنما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله " -

— : * : —

" اولئك جزاءهم ان عليهم لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين " ( تاويل الاية ) له ان يلعنه و ان كان لا يلعنه .

——*[ الجزء الرابع ]*——

" يوم تبيض وجوه و تسود وجوه " ( تاويل الاية ) ان البياض مجاز عن الفرح و السرور و السواد عن الغم و هذا مجاز مستعمل قال تعالى " و اذا

بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم " و يقال لفلان عندي يد بيضاء اي جميلة سارة - ولما سلم الحسن بن علي رضي الله عنه الامر لمعاوية قال له بعضهم يا مسود وجوه المومنين و لبعضهم في الشيب :

يا بياض القرون سودت وجهي * عند بيض الوجوه سود القرون

فلعمري لاخفينك جهدي * عن عياني وعن عيان العيون

بسواد فيه بياض لوجهي * وسواد لوجهك الملعون

و تقول العرب لمن نال بغيته و فاز بمطلوبه ابيض وجهه و معناه الاستبشار و التهلل - و عند التهنئة بالسرور يقولون الحمد لله الذي بيض وجهك و يقال لمن وصل اليه مكروه اربد وجهه و اغبر لونه و تبدلت صورته فعلى هذا معنى الاية ان المومن يرد يوم القيامة على ما قدمت يداه فان كان ذلك من الحسنات ابيض وجهه بمعنى استبشر بنعم الله و فضله و على ضد ذلك اذا رأى الكافر اعماله القبيحة محصاة اسود وجهه بمعنى شدة الحزن و الغم -

—○ : * : ○—

" كنتم خير امة اخرجت للناس " ( تاويل الاية ) قوله كنتم خير امة تابع لقوله فاما الذين ابيضت وجوههم و التقدير انه يقال لهم عقب الخلود في الجنة كنتم في دنياكم خير امة فاستحققتم ما انتم فيه من الرحمة و بياض الوجه بسببه و يكون ما عرض بين اول القصة و آخرها كما لا يزال يعرض في القران من مثله -

— : (*) : —

" و اذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال " ( تاويل الاية )

هذا كلام معطوف بالوا و على قوله " قدكان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله و اخرى كافرة " يقول قدكان لكم في نصر الله تلك الطائفة القليلة من المومنين على الطائفة الكثيرة من الكافرين موضع اعتبار لتعرفوا به ان الله ناصر المومنين و كان لهم مثل ذلك من الاية اذ غدا الرسول صلعم يبوئ المومنين مقاعد للقتال - [ و اختلفوا في ان هذا اليوم اي يوم ؟ فقال ابومسلم ] انه يوم احد -

—:*○*:—

" وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين " ( تاويل الاية ) فيه وجه آخر هو ان الجنة لوعرضت بالسموات والارض على سبيل البيع لكانتا ثمناً للجنة - تقول اذا بعت الشي بالشي الاخر عرضته عليه و عارضته به فصار العرض يوضع موضع المساواة بين الشيئين في القدر وكذا ايضاً معني القيمة لانها ماخوذة من مقاومة الشي بالشي حتى يكون كل واحد منهما مثلاً للاخر -

---

" ام حسبتم أن تدخلوا الجنة و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم "

" ويعلم الصابرين " ( تاويل الاية ) " ام حسبتم " انه نهى وقع بحرف الاستفهام الذي ياتي للتبكيت - وتلخيصه لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولم يقع منكم الجهاد و هو كقوله " الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون " وافتتح الكلام بذكر أم التي هي اكثرما تاتي في كلامهم واقعة بين ضربين يشك في احد هما لا بعينه - يقولون ازيداً ضربت ام عمرواً مع تيقن وقوع الضرب باحدهما - [ قال ] و عادة العرب ياتون بهذا الجنس من الاستفهام توكيداً فلما قال ولا تهنوا ولا تحزنوا كانه قال افتعلمون ان ذلك كما تومرون به ام تحسبون ان تدخلوا الجنة من غير مجاهدة و صبر و انما استبعد هذا لان الله تعالى اوجب الجهاد قبل هذه الواقعة و اوجب الصبر على تحمل متاعبها وبين وجوه المصالح فيها في الدين و في الدنيا فاما كان كذلك فمن البعيد ان يصل الانسان الى السعادة و الجنة مع اهمال هذه الطاعة -

---

" وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتاباً موجلاً " ( تاويل الاية ) ان يكون الاذن هو الامر - والمعنى ان الله تعالى يامر ملك الموت بقبض الارواح فلا يموت احد الا بهذا الامر -

---

" و لقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم و تنازعتم في الامر" "و عصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا و منكم من" " يريد الآخرة " - ( ربط الآية بما قبلها ) لما وعدهم الله في الآية المتقدمة القاء الرعب في قلوبهم اكد ذلك بان ذكرهم ما انجزهم من الوعد بالنصر في واقعة احد فانه لما وعدهم بالنصرة بشرط ان يتقوا و يصبروا فحين اتوا بذلك الشرط لا جرم وفي الله تعالى بالمشروط واعطاهم النصرة فلما تركوا الشرط لا جرم فاتهم المشروط - ( تأويل الآية ) ان المراد من قوله ثم صرفكم عنهم انه تعالى ازال ما كان في قلوب الكفار من الرعب من المسلمين عقوبة منه على عصيانهم و فشلهم - ثم قال ليبتليكم اے ليجعل ذلك الصرف محنة عليكم لتتوبوا الى الله و ترجعوا اليه و تستغفروه فيما خالفتم فيه امره و ملتم فيه الى الغنيمة - ثم اعلمهم انه تعالى قد عفا عنهم -

—○[ : * : ]○—

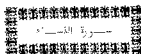
" و طائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون " " هل لنا من الامر شي ؟ قل ان الامر كله لله " ( تأويل الآية ) هؤلاء هم المنافقون عبد الله بن أبي و معتب بن قشير و اصحابهما كان همهم خلاص انفسهم - يقال همني الشي اي كان من همي و قصدي - [ قال ] من عادة العرب ان يقولوا لمن خاف قد اهمته نفسه فهؤلاء المنافقون لشدة خوفهم من القتل طار النوم عنهم - و قيل المومنون كان همهم النبي صلعم و اخوانهم من المومنين و المنافقون كان همهم انفسهم - و تحقيق القول فيه ان الانسان إذا اشتد اشتغاله بالشي و استغراقه فيه صار غافلا عما سواه فلما كان احب الاشياء الى الانسان نفسه فعند الخوف على النفس يصير ذاهلا عن كل ما سواها فهذا هو المراد من قوله اهمتهم انفسهم و ذلك لان اسباب الخوف و هي قصد الاعداء كانت حاصلة و الدافع لذلك و هو الوثوق بوعد الله و وعد رسوله ما كان معتبرا عندهم لانهم كانوا مكذبين بالرسل في قلوبهم فلا جرم عظم الخوف في قلوبهم -

—○-○—

" و ما كان لنبي ان يغل و من يغلل يأت بما غل يوم القيمة ثم توفى كل "
" نفس ما كسبت و هم لا يظلمون " ( تاويل الاية ) المراد ان الله تعالى يحفظ عليه هذا الغلول و يعزره عليه يوم القيمة و يجازيه لانه لا يخفى عليه خافية -

— : * : —

" و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون "
" فرحين بما آتاهم الله من فضله و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من "
" خلفهم الا خوف عليهم و لا هم يحزنون " - ( تاويل الاية ) ان الشهداء اذا دخلوا الجنة بعد قيام القيمة يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله و المراد بقوله لم يلحقوا بهم من خلفهم هم اخوانهم من المومنين الذين ليس لهم مثل درجة الشهداء لان الشهداء يدخلون الجنة قبلهم - دليله قوله تعالى " و فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه و مغفرة و رحمة " فيفرحون بما يرون من مأوى المومنين و النعيم المعد لهم و بما يرجونه من الاجتماع بهم و تقر بذلك اعينهم - ( آخر سورة آل عمران )




" و خلق منها زوجها " ( تاويل الاية ) ان المراد من قوله و خلق منها زوجها اى من جنسها و هو كقوله تعالى " و الله جعل لكم من انفسكم ازواجا " و قوله " اذ بعث فيهم رسولا منهم " و قوله " لقد جاءكم رسول من انفسكم "

— : * : —

" يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين "
" فلهن ثلثا ما ترك " - ( تاويل الاية ) عرفناه من قوله تعالى للذكر مثل

حظ الانثيين و ذلك لان من مات و خلف ابناً و بنتاً فان هذا يجب ان يكون نصيب الابن الثلثين لقوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين فاذا كان نصيب الذكر مثل نصيب الانثيين و نصيب الذكر ههنا هو الثلثان وجب لا محالة ان يكون نصيب الابنتين الثلثين -

— : * : —

" واللاتي ياتين الفاحشة من نساءكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم " " فان شهدوا فامسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله " " لهن سبيلا " ( تاويل الاية ) ان المراد بقوله و اللاتي ياتين الفاحشة المساحقات وحدهن الحبس الى الموت و بقوله و اللذان ياتيانها منكم اهل اللواط وحدهما الاذى بالقول و الفعل و المراد بالاية المذكورة فى سورة النور الزنا بين الرجل و المراة وحده فى البكر الجلد و فى المحصن الرجم - [ و احتج عليه بوجوه ] ( الاول ) ان قوله و اللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم مخصوص بالنسوان و قوله و اللذان ياتيانها منكم مخصوص بالرجال لان قوله و الذان تثنية الذكور - فان قيل لم لايجوزان يكون المراد بقوله و اللذان الذكر و الانثى الا انه غلب لفظ المذكر - قلنا لو كان كذلك لما افرد ذكر النساء من قبل فلما افرد ذكرهن ثم ذكر بعده قوله و اللذان ياتيانها منكم سقط هذا الاحتمال ( الثاني ) هو ان على هذا التقديرلا يحتاج الى التزام النسخ في شيء من الايات بل يكون حكم كل واحدة منها باقيا مقرراً و على هذا التقدير الذي ذكرتم يحتاج الى التزام النسخ فكان هذا القول اولى - ( الثالث ) ان على الوجه الذي ذكرتم يكون قوله و اللاتي ياتين الفاحشة فى الزنا و قوله و اللذان ياتيانها منكم يكون ايضاً فى الزنا فيفضي الى تكرار الشيء الواحد فى الموضع الواحد مرتين و انه قبيح و على الوجه الذي قلناه لا يفضي الى ذلك فكان اولى - ( الرابع ) ان القائلين بان هذه الاية نزلت فى الزنا فسروا قوله او يجعل الله لهن سبيلا بالرجم و الجلد و التغريب و هذا لا يصح لان هذه

الاشياء تكون عليهن اثماً - قال تعالى " لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت " و اما نحن فانا نفسر ذلك بان يسهل الله لها قضاء الشهوة بطريق النكاح - [ ثم قال ] و مما يدل على صحة ما ذكرناه قوله صلعم اذا اتى الرجل الرجل فهما زانيان و اذا اتت المرأة المرأة فهما زانيتان -

—:○:—

" يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن " لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة " ( تاويل الاية )

" الا ان ياتين بفاحشة مبينة " انه استثناء من الحبس و الامساك الذي تقدم ذكره في قوله فامسكوهن في البيوت - [ فالحكم غير منسوخ ]

—:*:—

## الجزء الخامس

" ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم - ( تاويل الاية ) ان هذه الاية انما جاءت عقيب الاية التي نهى الله فيها عن نكاح المحرمات و عن عضل النساء و اخذ اموال اليتامى و غير ذلك فقال تعالى ان تجتنبوا هذه الكبائر التي نهيتا كم عنها كفرنا عنكم ما كان منكم في ارتكابها سالفاً -

—○*○—

" و لكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان و الاقربون و الذين " عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شي شهيدا " ( تاويل الاية ) المراد بالذين عاقدت ايمانكم الزوج و الزوجة و النكاح يسمى عقداً قال تعالى " و لا تعزموا عقدة النكاح " ذكر تعالى الوالدين والاقربين و ذكر معهم الزوج والزوجة - و نظيره آية المواريث في انه لما بين ميراث الولد والوالدين ذكر معهم ميراث الزوج والزوجة وعلى هذا التقدير فلا نسخ في الاية -

—○*○—

" الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل "
"من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت و قد أمروا أن يكفروا به و يريد"
" الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً " ( تاويل الاية ) كانوا يتحاكمون الى الاوثان و كان طريقهم انهم يضربون القداح بحضرة الوثن فما خرج على القداح عملوا به - [ و على هذا القول ] فالطاغوت هو الوثن - و اعلم ان المفسرين اتفقوا على ان هذه الاية نزلت فى بعض المنافقين [ ثم قال ] ظاهر الاية يدل على انه كان منافقاً من اهل الكتاب مثل انه كان يهودياً فاظهر الاسلام على سبيل النفاق لان قوله تعالى يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك انما يليق بمثل هذا المنافق -

— : * : —

" فكيف إذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاؤك يحلفون بالله "
" إن اردنا إلا إحساناً وتوفيقاً أولئك الذين يعلم الله مافى قلوبهم فاعرض عنهم "
" وعظهم و قل لهم فى انفسهم قولاً بليغاً " ( تاويل الاية ) انه تعالى لما اخبر عن المنافقين انهم رغبوا فى حكم الطاغوت وكرهوا حكم الرسول بشر الرسول صلعم انه ستصيبهم مصائب تلجئهم اليه والى ان يظهروا له الايمان به والى ان يحلفوا بان مراده هم الاحسان و التوفيق - [ قال ] و من عادة العرب عند التبشير و الانذار ان يقولوا كيف انت اذا كان كذا وكذا و مثاله قوله تعالى " فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد " و قوله " فكيف إذا جمعناهم ليوم لاريب فيه " ثم امره تعالى اذا كان منهم ذالک ان يعرض عنهم و يعظهم -

— : * : —

" فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم " ( تاويل الاية ) شجر و هو ماخوذ عندي من التفاف الشجر فان الشجر يتداخل بعض اغصانه فى بعض واما الحرج فهو الضيق -

— : * : —

" أفلا يتدبرون القرآن و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه إختلافا كثيراً "

( تاويل الآية ) ان المراد منه الاختلاف في رتبة الفصاحة حتى لايكون في جملته ما يعد في الكلام الركيك بل بقيت الفصاحة فيه من اوله الى آخره على نهج واحد و من المعلوم ان الانسان و ان كان في غاية البلاغة و نهاية الفصاحة فاذا كتب كتاباً طويلاً مشتملاً على المعاني الكثيرة فلا بدوان يظهر التفاوت في كلامه بحيث يكون بعضه قوياً متيناً و بعضه سخيفاً نازلاً و لما لم يكن القرآن كذلك علمنا انه المعجز من عند الله تعالى -

— : * : —

" و لولا فضل الله عليكم و رحمته لاتبعتم الشيطن الا قليلاً " ( تاويل الآية ) ان المراد بفضل الله و برحمته في هذه الآية هو نصرته تعالى و معونته اللذان عنا هما المنافقون بقولهم فافوز فوزاً عظيماً فبين تعالى انه لولا حصول النصر و الظفر على سبيل التتابع لاتبعتم الشيطان و تركتم الدين الا القليل منكم وهم اهل البصائر النافذة و النيات القوية و العزائم المتمكنة من افاضل المومنين الذين يعلمون انه ليس من شرط كونه حقاً حصول الدولة في الدنيا فلا جل تواتر الفتح و الظفر يدل على كونه حقاً و لا جل تواتر الانهزام و الانكسار يدل على كونه باطلاً بل الامر في كونه حقاً و باطلاً على الدليل -

— : * : —

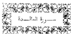
" و جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم و لو شاء الله "

" لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم و القوا اليكم السلم "

" فما جعل الله لكم عليهم سبيلا " ( تاويل الآية ) انه تعالى لما اوجب الهجرة على كل من اسلم استثنى من له عـذر فقال الا الـذين يصلـون و هم قوم من المومنين قصدوا الرسول للهجرة و النصرة الا انهم كان في طريقهم من الكفار ما لم يجدوا طريقاً اليه خوفاً من اولئک الكفار فصاروا الى قوم بين المسلمين و بينهم عهد و اقاموا عندهم الى ان يمكنهم الخلاص - و استثنى بعد ذالک

من صار الى الرسول و لا يقاتل الرسول و لا اصحابه لانه يخاف الله تعالى فيه ولا يقاتل الكفار ايضاً لانهم اقاربه الاانه ابقى اولاده و ازواجه بينهم فيخاف لو قاتلهم ان يقتلوا اولاده و اصحابه - فهذان الفريقان من المسلمين لا يحل قتالهم و ان كان لم يوجد منهم الهجرة و لا مقاتلة الكفار - ( آخر سورة النساء )

———*:( الجزء السادس ):*———



سورة المائدة

" يبتغون فضلاً من ربهم و رضواناً " ( تاويل الاية ) المراد بالاية الكفار الذين كانوا في عهد النبي صلعم فلما زال العهد بسورة براءة زال ذلك الخطر و لزم المراد بقوله تعالى " فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا "

— : * : —

" فاعف عنهم و اصفح " ( تاويل الاية ) انا اذا حملنا التاويل على الكفار منهم الــــذين بقوا على الكفر فسرنا هذه الاية بان المراد منها امر الله رسوله بان يعفو عنهم و يصفح عن صغائر زلاتهم ما داموا باقين على العهد -

— : * : —

" فبعث الله غراباً يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه " ( تاويل الاية ) عادة الغراب دفن الاشياء فجاء غـــراب فدفن شيئاً فتعلـــم ذلك منه -

— : * : —

" فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم " ( تاويل الاية ) ان الاية عامة في كل من جاءه من الكفار - و الحكم ثابت في سائر الاحكام غير منسوخ -

— : * : —

" انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكوة "

" و هم راكعون " ( تاويل الآية ) المراد من الركوع الخضوع يعنى انهم يصلون و يزكون و هم منقادون خاضعون لجميع اوامر الله و نواهيه -

— : * : —

——*[ الجزء السابع ]*——

" ما جعل الله من بحيرة و لا سائبة و لا وصيلة و لا حام "

( تاويل الآية ) اذا نتجت الناقة عشرة ابطن قالوا حمت ظهرها -

( آخر سورة المائدة )

— : * : —

## سورة الانعام

" هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلاً و اجل مسمى عنده "

" ثم انتم تمترون " ( تاويل الآية ) قوله " ثم قضى اجلاً " المراد منه آجال الماضين من الخلق - و قوله " و اجل مسمى عنده " المراد منه آجال الباقين من الخلق - فهو خص هذا الاجل الثاني بقوله مسمى عنده لان الماضين لما ماتوا صارت آجالهم معلومة اما الباقون فهم بعد لم يموتوا فلم تصر اجالهم معلومة فلهذا المعنى قال و اجل مسمى عنده -

— : * : —

" و له ما سكن في الليل والنهار و هو السميع العليم قل أغير الله أتخذ "

" ولياً فاطر السموات و الارض و هو يطعم و لا يطعم - قل إني أمرت ان اكون اول "

" من اسلم و لا تكونن من المشركين - قل إني اخاف إن عصيت ربي "

" عذاب يوم عظيم " ( ربط الآية بما قبلها ) ذكر في الآية الاولى السموات

و الارض ان المكان سواهما وفي هذه الاية ذكر الليل و النهار ان الزمان سواهما - فالزمان و المكان ظرفان للمحدثات فاخبر سبحانه انه مالك للمكان والمكانيات و مالک للزمان و الزمانيات و هذا بيان في غاية الجلالة -

— : * : —

" وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر و مستودع قد فصلنا الايات " لقوم يفقهون " ( تاويل الاية ) ان التقدير هو الذي انشأكم من نفس واحدة فمنكم مستقر ذكر ومنكم مستودع انثى الا انه تعالى عبر عن الذكر بالمستقر لان النطفة انما تتولد في صلبه و انما تستقر هناك - و عبر عن الانثى بالمستودع لان رحمها شبيهة بالمستودع لتلک النطفة و الله اعلم -

— : * : —

———*◎*[ الجزء الثامن ]*◎*———

" و لتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة و ليرضوه و ليقترفوا ماهم " مقترفون " ( تاويل الاية ) اللام في قوله و لتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة متعلق بقوله " يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا " و التقدير ان بعضهم يوحي الى بعض زخرف القول ليغروا بذلک و لتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة و ليرضوه و ليقترفوا الذنوب - و يكون المراد ان مقصود الشياطين من ذلک الايحاء هو مجموع هذه المعاني -

— : * : —

" ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال " " اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض و بلغنا اجلنا الذي اجلت " " لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ماشاء الله - ان ربک حكيم عليم " ( تاويل الاية ) هذا الاستثناء غير راجع الى الخلود و انما هو راجع الى الاجل المؤجل لهم فكانهم قالوا و بلغنا الاجل الذي اجلت لنا اى الذي سميته لنا

الاّمن اهلكته قبل الاجل المسمى - كقوله تعالى " الم يروا كم اهلكنا قبلهم من قرن " وكما فعل في قوم نوح وعاد وثمود ممن اهلكهٔ الله تعالى قبل الاجل الذي لو أمهلوا لبقوا الى الوصول اليه - فتلخيص الكلام ان يقولوا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا ما سميت لنا من الاجل الا من شئت ان تخترمه فاخترمته قبل ذلک بکفره وضلاله -

— : ٭ : —

" وربک الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف "

" من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين "

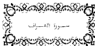
( تذييل الآية ) بل المراد انه قادر على ان يخلق خلقا ثالثا مخالفا للجن والانس -

— : ٭ : —

" سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء "

( تذييل الآية ) [ قال في جامع الاصفهاني ] ان حرف العطف يجب ان يكون متأخراً عن اللفظة المؤكدة للضمير حتى يحسن العطف ويندفع المحذور المذكور من عطف القوي على الضعيف - وهذا المقصود انما يحصل اذا قلنا ما اشركنا نحن ولا آباؤنا حتى تكون كلمة لا مقدمة على حرف العطف - اما ههنا حرف العطف مقدم على كلمة لا وحينئذ يعود المحذور المذكور ( فالجواب ) ان كلمة لا لما ادخلت على قوله آباؤنا كان ذلک موجباً اضمار فعل هناک لان صرف النفي الى ذوات الآباء محال بل يجب صرف هذا النفي الى فعل يصدر منهم وذلک هو الاشراک فكان التقدير ما اشركنا ولا اشرک آباؤنا - وعلى هذا التقدير فالاشكال زائل - ( آخر سورة الانعام )






" فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ماووري عنهما من سوآتهما "
" وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا "
" من الخالدين " ( تاويل الاية ) بل كان آدم و ابليس في الجنة . لكن هذه الجنة كانت بعض جنات الارض - و الذي يقوله بعض الناس من ان ابليس دخل في جوف الحية و دخلت الحية في الجنة فتلك القصة الركيكة مشهورة -

— : * : —

" فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دیارهم جاثمين " ( تاويل الاية ) الطاغية اسم لكل ما تجاوز حده سواء كان حيوانا اوغير حيوان و الحق الهاء به المبالغة فالمسلمون يسمون الماسک المعاني بالطاغيـــة و الطاغـــوت و قال تعالى " ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى " و يقال طغى طغيانا و هو طاغ و طاغية و قال تعالى " كذبت ثمود بطغواها " و قال في غير الحيوان " انا لما طغى الماء " اي غلب و تجاوز عن الحد - و اما الرجفة فهي الزلزلة في الارض و هي حركة خارجة عن المعتاد فلم يبعد اطلاق اسم الطاغية عليها - و اما الصيحة فالغالب ان الزلزلة لاتنفک عن الصيحة العظيمة الهائلة - و اما الصاعقة فالغالب انها الزلزلة وكذلک الزجرة قال تعالى " فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة "

—— : * : ——

——*[ الجـزء التاسع ]*——

" وواعدنا موسى ثلثين ليلة و اتممنا ها بعشر فتم ميقات ربه اربعين "
" ليلة وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي و اصلح ولا تتبع سبيل "

"المفسدين -" ( تاويل الاية ) ان موسى عليه السلام بادرا الى ميقات ربه قبل قومه و الدليل عليه قوله تعالى " وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على اثري " فجائز ان يكون موسى اتى الطور عند تمام الثلاثين فلما اعلمه الله تعالى خبر قومه مع السامري رجع الى قومه قبل تمام ما وعده الله تعالى ثم عاد الى الميقات في عشرة أخرى فتم اربعون ليلة -

—*—

" سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق و ان يروا " " كل آية لا يومنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً وان يروا سبيل " " الغي يتخذوه سبيلاً " ( تاويل الاية ) ان هذا الكلام تمام لما وعد الله موسى عليه السلام به من اهلاك اعدائه ومعنى صرفهم اهلاكهم فلا يقدرون على منع موسى من تبليغها ولا على منع المومنين من الايمان بها - وهو شبيه بقوله " بلغ ما أنزل إليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس " فزاد تعالى ان يمنع اعداء موسى عليه السلام من ايذائه ومنعه من القيام بما يلزمه في تبليغ النبوة والرسالة -

—*—

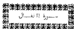
" ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني " " من بعدي أعجلتم أمر ربكم " ( تاويل الاية ) كان عارفا بذلك من قبل [ و يدل عليه وجوه ] ( الاول ) ان قوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا يدل على انه حال ما كان راجعا كان غضبان اسفا وهو انما كان راجعا الى قومه قبل وصوله اليهم فدل هذا على انه عليه السلام قبل وصوله اليهم كان عالما بهذه الحالة ( الثاني ) انه تعالى ذكر في سورة طه انه اخبره بوقوع تلك الواقعة في الميقات -

—*—

" واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين " ( تاويل الاية ) هو عام فيمن عرض عليه الهدى فاعرض عنه
[ قال ] قوله " آتيناه آياتنا " انه بينها فلم يقبل و عري منها - و سواء
قولك انسلخ و عري و تباعد - و هذا يقع على كل كافر لم يؤمن بالادلة واقام
على الكفر - و نظيره قوله تعالى " يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا
مصدقاً لما معكم من قبل ان نطمس وجوها " و قال في حق فرعون
" ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب وابى " وجاز ان يكون هذا الموصوف فرعون فانه
تعالى ارسل اليه موسى و هارون فاعرض وابى وكان عاديا ضالا متبعا الشيطان
( آخر سورة الاعراف )

—*○*—

—*○*[ الجزء العاشر ]*○*—




" آلان خفف الله عنكم و علم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة "
" يغلبوا مائتين و ان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله و الله مع الصابرين "
( تاويل الاية ) انه تعالى قال في الاية الاولى " ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين " فهب انا نحمل هذا الخبر على الامر الا ان هذا الامر
كان مشروطا بكون العشرين قادرين على الصبر في مقابلة المائتين و قوله
الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا يدل على ان ذلك الشرط
غير حاصل في حق هؤلاء فصار حاصل الكلام ان الاية الاولى دالة على ثبوت
حكم عند شرط مخصوص وهذه الاية دالة على ان ذلك الشرط مفقود في
حق هذه الجماعة فلا جرم لم يثبت ذلك الحكم - وعلى هذا التقدير

لم يحصل النسخ البتة - فان قالوا قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين معناه ليكن العشرون الصابرون في مقابلة المائتين و على هذا التقدير فالنسخ لازم - قلنا لم لا يجوز ان يقال ان المراد من الآية ان حصل عشرون صابرون في مقابلة المائتين فليشتغلوا بجهادهم - و الحاصل ان لفظ الآية ورد على صورة الخبر خالفنا هذا الظاهر و حملناه على الامر - اما في رعاية الشرط فقد تركناه على ظاهره و تقديره ان حصل منكم عشرون موصوفون بالصبر على مقاومة المائتين فليشتغلوا بمقاومتهم و على هذا التقدير فلا نسخ - فان قالوا قوله " الآن خفف الله عنكم " مشعر بان هذا التكليف كان متوجها عليهم قبل هذا التكليف - قلنا لا نسلم ان لفظ التخفيف يدل على حصول التثقيل قبله لان عادة العرب الرخصة بمثل هذا الكلام كقوله تعالى عند الرخصة للحر في نكاح الامة " يريد الله ان يخفف عنكم " وليس هناك نسخ وانما هو اطلاق نكاح الامة لمن لايستطيع نكاح الحرائر فكذا ههنا - و تحقيق القول ان هؤلاء العشرين كانوا في محل ان يقال ان ذلك الشرط حاصل فيهم فكان ذلك التكليف لازما عليهم فلما بين الله ان ذلك الشرط غير حاصل فيهم و انه تعالى علم ان فيهم ضعفاء لا يقدرون على ذلك فقد تخلصوا عن ذلك الخوف فصح ان يقال خفف الله عنكم - و مما يدل على عدم النسخ انه تعالى ذكر هذه الآية مقارنة للآية الاولى و جعل الناسخ مقارنا للمنسوخ لا يجوز - فان قالوا العبرة في الناسخ و المنسوخ بالنزول دون التلاوة فانها قد تتقدم و قد تتأخر الاترى ان في عدة الوفاة الناسخ مقدم على المنسوخ قلنا لما كان كون الناسخ مقارنا للمنسوخ غير جائز في الوجود وجب ان لا يكون جائزا في الذكر اللهم الا لدليل قاهر و انتم ما ذكرتم ذلك - و اما قوله في عدة الوفاة الناسخ مقدم على المنسوخ فنقول ان ابا مسلم ينكر كل انواع النسخ في القرآن فكيف يمكن الزام هذا الكلام عليه ؟ ( آخر سورة الانفال )



## سورة التوبة

" إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة "
" وآتى الزكوة ولم يخش إلا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين "
(تاويل الآية) " عسى " ههنا راجع الى العباد وهو يفيد الرجاء فكان المعنى ان الذين يأتون بهذه الطاعات إنما يأتون بها على رجاء الفوز بالاهتداء لقوله تعالى " يدعون ربهم خوفاً وطمعاً " والتحقيق فيه ان العبد عند الاتيان بهذه الاعمال لا يقطع على الفوز بالثواب لانه يجوز على نفسه انه قد اخل بقيد من القيود المعتبرة في حصول القبول ‐

— : * : —

" ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات "
" والارض " ( تاويل الآية ) " في كتاب الله " اى فيما اوجبه وحكم به
والكتاب في هذا الموضع هو الحكم والايجاب كقوله تعالى " كتب عليكم القتال "
" كتب ربكم على نفسه الرحمة "

— : * : —

" عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم "
" الكاذبين ‐ لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا "
" باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين ‐ انما يستاذنك الذين لا يؤمنون "
" بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون " ( تاويل الآية )
قوله " لم اذنت لهم " ليس فيه ما يدل على ان ذلك الاذن فيما ذا ؟ فيحتمل ان بعضهم استاذن في القعود فاذن له ويحتمل ان بعضهم استاذن في الخروج فاذن له مع انه ما كان خروجهم معه صواباً لاجل انهم كانوا عيونا للمنافقين على المسلمين فكانوا يثيرون الفتن ويبغون الغوائل فلهذا السبب

ما كان في خروجهم مع الرسول مصلحة - والدليل على صحة ما قلنا ان هذه الاية دلت على ان خروجهم معه كان مفسدة فوجب حمل ذلك العتاب على إنه عليه الصلوة والسلام اذن لهم في الخروج معه وتاكد ذلك بسائر الايات منها قوله تعالى " فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابداً " ومنها قوله تعالى " سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى قوله قل لن تتبعونا "



" الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالداً فيها ذلك " " الخزي العظيم " ( تاويل الاية ) " يحادد " المحادة ماخوذة من الحديد حديد السلاح - " جهنم " من اسماء النار واهل اللغة يحكون عن العرب ان البئر البعيدة القعر تسمي الجهنام عندهم فجاز في جهنم ان تكون ماخوذة من هذا اللفظ - ومعني بعد قعرها انه لا آخر لعذابها - والخالد الدائم - والخزي قد يكون بمعني الندم وبمعني الاستحياء والندم هنا اولى لقوله تعالى " واسروا الندامة لما رأوا العـذاب "



" يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا " " ان الله مخرج ما تحذرون " ( تاويل الاية ) هذا حذر اظهره المنافقون على وجه الاستهزاء حين رأوا الرسول عليه الصلوة والسلام يذكر كل شي ويدعي انه عن الوحي وكان المنافقون يكذبون بذلك فيما بينهم فاخبر الله رسوله بذلك وامره ان يعلمهم انه يظهر سرهم الذي حذروا ظهوره وفي قوله " استهزؤا " دلالة على ما قلناه -



" و لئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض و نلعب قل أبالله و آياته و رسوله كنتم تستهزؤن " ( تاويل الاية ) بين تعالى في هذه الآية انه اذا قيل لهم لم فعلتم ذلك قالوا لم نقل ذلك على سبيل الطعن بل لاجل انا كنا نخوض و نلعب -

—:*:—

## الجزء الحادي عشر

" الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات و ان الله هو التواب الرحيم " ( تاويل الاية ) قوله " الم يعلموا " و ان كان بصيغة الاستفهام الا ان المقصود منه التقرير في النفس - و من عادة العرب في ايهام المخاطب و ازالة الشك عنه ان يقولوا اما علمت ان من علمك يجب عليك خدمته اما علمت ان من احسن اليك يجب عليك شكره فبشر الله تعالى هولاء التائبين بقبول توبتهم و صدقاتهم ثم زاده تاكيدا بقوله " و هو التواب الرحيم "

—:*:—

" و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المومنون و ستردون الى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون " ( تاويل الاية ) ان المومنين شهداء الله يوم القيامة كما قال " و كذلك جعلناكم أمة وسطا " الاية و الرسول شهيد الامة كما قال " فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد و جئنابك على هولاء شهيدا " فثبت ان الرسول و المومنين شهداء الله يوم القيمة و الشهادة لا تصح الا بعد الرؤية فذكر الله ان الرسول عليه السلام و المومنين يرون اعمالهم و المقصود التنبيه على انهم يشهدون يوم القيامة عند حضور الاولين و الاخرين بانهم اهل الصدق و السداد و العفاف و الرشاد -

" التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون "
" بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله و بشر المؤمنين "
( تأويل الآية ) السائحون السائرون في الأرض و هو مأخوذ من السيح سيح الماء الجاري - و المراد به من خرج مجاهداً مهاجراً - و تقريره انه تعالى حث المؤمنين في الآية الأولى على الجهاد ثم ذكر هذه الآية في بيان صفات المجاهدين فينبغي أن يكونوا موصوفين بمجموع هذه الصفات -

—:*:—

" لقد تاب الله على النبي و المهاجرين و الأنصار الذين اتبعوه في "
" ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم "
" رؤف رحيم " ( تأويل الآية ) يجوزان يكون المراد بساعة العسرة جميع الأحوال و الأوقات الشديدة على الرسول و على المؤمنين فيدخل فيه غزوة الخندق و غيرها - وقد ذكر الله تعالى بعضها في كتابه كقوله تعالى - " و إذ زاغت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر " و قوله " لقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم " الآية و المقصود منه وصف المهاجرين و الأنصار بأنهم اتبعوا الرسول عليه السلام في الأوقات الشديدة و الأحوال الصعبة و ذلك يفيد نهاية المدح و التعظيم - ( آخر سورة التوبة )

—○*○—




" الر تلك آيات الكتاب الحكيم " ( تأويل الآية ) أن قوله " الر " إشارة الى حروف التهجي فقوله الر تلك آيات الكتاب يعني هذه الحروف هي الأشياء التي جعلت آيات و علامات لهذا الكتاب الذي به وقع التحدي

فلولا امتياز هذا الكتاب عن كلام الناس بالوصف المعجز الا لكان اختصاصه بهذا النظم دون سائر الناس القادرين على التلفظ بهذه الحروف محالا -

— : * : —

" ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى " " على العرش يدبر الامر مامن شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه " " افلا تذكرون " ( تاويل الاية ) " العرش " ليس المراد منه ذلك بل المراد من قوله ثم استوى على العرش انه لما خلق السموات والارض سطحها و رفع سمكها فان كل بناء فانه يسمى عرشا وبانيه يسمى عارشا قال تعالى " ومن الشجر ومما يعرشون " اي يبنون - وقال في صفة القرية " فهي خاوية على عروشها " والمراد ان تلك القرية خلت منهم مع سلامة بنائها و قيام سقوفها - وقال " وكان عرشه على الماء " اي بناءه - وانما ذكر الله تعالى ذلك لانه اعجب في القدرة فالباني يبني البناء متباعدا عن الماء على الارض الصلبة لئلا ينهدم والله تعالى بني السموات والارض على الماء ليعرف العقلاء قدرته وكمال جلالته - والاستواء على العرش هو الاستعلاء عليه بالقهر والدليل عليه قوله تعالى " وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه " [ قال ] فثبت ان اللفظ يحتمل هذا الذي ذكرناه فنقول وجب حمل اللفظ عليه ولا يجوز حمله على العرش الذي في السماء - والدليل عليه هو ان الاستدلال على وجود الصانع تعالى يجب ان يحصل بشي معلوم مشاهد والعرش الذي في السماء ليس كذلك واما اجرام السموات والارضين فهي مشاهدة محسوسة فكان الاستدلال باحوالها على وجود الصانع الحكيم جائزا صوابا حسنا - [ ثم قال ] ومما يريد ذلك ان قوله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام اشارة الى تخليق ذواتها وقوله ثم استوى على العرش يكون اشارة الى تسطيحها و تشكيلها بالاشكال الموافقة لمصالحها - وعلى هذا الوجه تصير هذه الاية موافقة لقوله سبحانه وتعالى

" أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها رفع سمكها فسواها " فذكر اولاً انه بناها ثم ذكر ثانيا انه رفع سمكها فسواها وكذالك ههنا ذكر بقوله خلق السموات والارض انه خلق ذواتها ثم ذكر بقوله ثم استوى على العرش انه قصد الى تعريشها وتسطيحها وتشكيلها بالا شكال الموافقة لها . " ما من شفيع الا من بعد إذنه " الشفيع ههنا هو الثاني وهو ماخوذ من الشفع الذي يخالف الوتر كما يقال الزوج والفرد فمعني الاية خلق السموات والارض وحده ولا حي معه ولا شريك يعينه ثم خلق الملائكة والجن والبشر وهو المراد من قوله " إلا من بعد إذنه " اے لم يحدث احد ولم يدخل في الوجود الا من بعد ان قال له كن حتى كان وحصل .

—:(*):—

" ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري "
" من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم "
" فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين " ( تاويل الاية )
" دعواهم " اي قولهم واقرارهم ونداءهم وذالك هو قولهم " سبحانك اللهم "

—○*○—

" ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم "
( تاويل الاية ) لما ضيعوا اعمارهم في طلب الدنيا والحرص على لذاتها لم ينتفعوا بعمرهم البتة فكان وجود ذالك العمر كالعدم فلهذا السبب استقلوه . ونظيره قوله تعالى " وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر " ( آخر سورة يونس )

## ( الجزء الثاني عشر )

### سورة هود

" فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير و شهيق خالدين فيها " " ما دامت السموات و الارض " ( تاويل الاية ) الزفير ما يجتمع في الصدر من النفس عند البكاء الشديد فينقطع النفس و الشهيق هو الصوت الذي يظهر عند اشتداد الكربة و الحزن و ربما تبعهما الغشية و ربما حصل عقيبه الموت -

( آخر سورة هود )

## [ الجزء الثالث عشر ]

### سورة الرعد

" له معقبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من امر الله " ( تاويل الاية ) المراد انه يستوى في علم الله تعالى السر و الجهر و المستخفي بظلمة الليل و السارب بالنهار المستظهر بالمعاونين و الانصار وهم الملوك و الامراء فمن لجا الى الليل فلن يفوت الله امره و من سار نهارا بالمعقبات وهم الاحراس و الاعوان الذين يحفظونه لم ينجه احراسه عن الله تعالى - و المعقب العون لانه اذا ابصر هذا ذاك فلا بد ان يبصر ذاك هذا فتصير بصيرة كل واحد منهم معاقبة لبصيرة الاخر فهذه المعقبات لا تخلص من قضاء الله و من قدره وهم و ان ظنوا انهم يخلصون مخدوميهم عن امر الله و من قضائه فانهم لا يقدرون على ذلك البتة - و المقصود من هذا الكلام

بعث السلاطين و الامراء و الكبراء على ان يطلبوا الخلاص من المكاره من حفظ الله و عصمته و لا يعولوا في دفعها على الاعوان و الانصار و لذلك قال تعالى بعده " و اذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له و ما لهم من دونه من وال "

— : « : —

" و هم يجادلون في الله و هو شديد المحال " ( تاويل الاية ) ان المحال عبارة عن الشدة و منه تسمى السنة الصعبة سنة المحل و ما حلت فلانا محالا اى قاومته ايهما اشد [ قال ] و محال فعال من المحل و هو الشدة و لفظ فعال يقع على المجازاة و المقابلة - فكان المعني انه تعالى شديد المغالبة -

— : ◯ : —

" بل زين للذين كفروا مكرهم و صدوا عن السبيل " ( تاويل الاية ) [ اى صدقهم ] انفسهم و [ صد ] بعضهم لبعض - كما يقال فلان معجب و ان لم يكن ثمة غيره - ( آخر سورة الرعد )



سورة ابراهيم

" و لقد ارسلنا موسى بأياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور " ( تاويل الاية ) انه تعالى قال في حق محمد صلعم " كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور " و قال في حق موسى عليه السلام " ان اخرج قومك من الظلمات الى النور " و المقصود بيان ان المقصود من البعثة واحد في حق جميع الانبياء عليهم السلام و عوان سعوا في اخراج الخلق من ظلمات الضلالات الى انوار الهدايات -

— : * : —

" الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح و عاد و ثمود و الذين "

" من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في "

" افواهيم و قالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به و إنا لفي شك مما تدعوننا اليه "
" مريب " ( تاويل الاية ) انه يحتمل ان يكون ذالك خطابا من موسى عليه السلام لقومه و المقصود منه انه عليه السلام كان يخوفهم بمثل هلاك من تقدم - " فردوا ايديهم " المراد باليد ما نطقت به الرسل من الحجج و ذلك لان اسماع الحجة انعام عظيم والانعام يسمى يدا يقال لفلان عندي يدا اذا اولاه معروفا وقد يذكر اليد والمراد منها صفقة البيع والعقد كقوله تعالى
" ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم " فالبيعات التي كان الانبياء عليهم السلام يذكرونها و يقررونها نعم وايادٍ - و ايضا العهود التي كانوا يأتون بها مع القوم ايادي وجمع اليد في العدد القليل هو الايدي وفي العدد الكثير هو الايادي فثبت ان بيانات الانبياء عليهم السلام و عهودهم صح تسميتها بالايدي و اذا كانت النصائح والعهود انما تظهر من الفم فاذا لم تقبل صارت مردودة الى حيث جاءت و نظيره قوله تعالى " اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ماليس لكم به علم " فلما كان القبول تلقيا بالافواه عن الافواه كان الدفع ردا في الافواه -

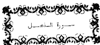
—— : ——

" الله الذي خلق السموات والارض و انزل من السماء ماء فاخرج به من "
" الثمرات رزقا لكم " ( تاويل الاية ) لفظ الثمرات يقع في الغالب على ما يحصل على الاشجار ويقع ايضا على الزروع والنبات كقوله تعالى " كلوا من ثمره اذا اثمر و آتوا حقه يوم حصاده " -

—— : ——

" و انذر الناس يوم يأتيهم العذاب " (تاويل الاية) " يوم يأتيهم العذاب "
[ حمله على انه ] حال المعاينة [ وحجته ] ان هذه الاية شبيهة بقوله تعالى
" و انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق " ( آخر سورة ابراهيم )

—— : ——




" و اذا رأى الذين اشركوا شركاءهم قالوا ربنا هولاء شركاؤنا الذين كنا ندعو " من دونك " ( تاويل الاية ) مقصود المشركين احالة هذا الذنب على هذه الاصنام فظنوا ان ذالك ينجيهم من عذاب الله تعالى او ينقص من عذابهم بحذف هذا توجيهم تلك الاصنام -

---

" ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء " والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون " ( تاويل الاية ) " ايتاء ذي القربى " يريد صلة الرحم بالمال فان لم يكن فبالدعاء [ روى ابو مسلم عن ابيه ] ان رسول الله صلعم قال ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ان اهل البيت ليكونون فجارا فتنمي اموالهم و يكثر عددهم اذا وصلوا ارحامهم -

— : * : —

" واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر " " بل اكثرهم لايعلمون " ( تاويل الاية ) المراد ههنا اذا بدلنا آية مكان آية في الكتب المتقدمة مثل انه حول القبلة من بيت المقدس الى الكعبة قال المشركون انت مفتر في هذا التبديل - ( آخر سورة النحل )



[ الجزء الخامس عشر ]

## سورة بني اسرائيل

" قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن الى يوم القيامة " " لاحتنكن ذريته الا قليلا " ( تاويل الاية ) " لاحتنكن " انه من قول العرب حنك الدابة يحنكها اذا جعل في حنكها الاسفل حبلا يقودها به [ قال ] الاحتناك افتعال من الحنك كانه يملكهم كما يملك الفارس فرسه بلجامه [ فمعني الاية ] لاقودنهم الى المعاصي كما تقاد الدابة بحبلها - ( آخر سورة بني اسرائيل )

( الجزء السادس عشر )

## سورة مريم

" واني خفت الموالي من ورائي " ( تاويل الاية ) المولى يراد به الناصر ابن العم والمالك والصاحب - وههنا من يقوم بميراثه مقام الولد

" فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سويا " ( تاويل الاية ) " روحنا " انه الروح الذي تصور في بطنها بشراً -

" قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركا اينما كنت " ( تاويل الاية ) " الكتاب " المراد هو الانجيل الى الالف واللام ههنا للجنس اي آتاني من هذا الجنس -

" وإن الله ربي و ربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم " ( تاويل الاية )
الواو في " وإن الله " عطف على قول عيسى عليه السلام " إني عبد الله آتاني الكتاب " كأنه قال اني عبد الله وانه ربي و ربكم فاعبدوه -

—:*:—

" قال اراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم ؟ لئن لم تنته لارجمنك "
" واهجرني مليا " ( تاويل الاية ) " لارجمنك " المراد منه الرجم بالحجارة الا انه قد يقال ذالك في معني الطرد و القتل بعد اتساعا و يدل على انه اراد الطرد قوله تعالى " واهجرني مليا "

— : * : —

" إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً و بكيا " ( تاويل الاية )
المراد بالايات التي فيها ذكر العذاب المنزل بالكفار -

" جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا "
( تاويل الاية ) ان الجنة وعد الرحمن للذين يكونون عباداً بالغيب اي الذين يعبدونه في السر بخلاف المنافقين فانهم يعبدونه في الظاهر ولا يعبدونه في السر -

— : * : —

" وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذالك "
" وما كان ربك نسيا - رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته "
هل تعلم له سميا - ( تاويل الاية ) قوله " وما نتنزل الا بامر ربك " يجوز ان يكون قول اهل الجنة و المراد وما نتنزل الجنة الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي في الجنة مستقبلة وما خلفنا مما كان في الدنيا و ما بين ذالك اي ما بين الوقتين وما كان ربك نسيا لشيء مما خلق فيترك اعادته لانه عالم الغيوب

لا يعزب عنه مثقال ذرة وقوله " وما كان ربك نسيا " ابتداء كلام منه تعالى في مخاطبة الرسول صلعم ويتصل به " رب السموات والارض " اے بل هو رب السموات والارض وما بينهما فاعبده -



" وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً ادا - تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا - ان دعوا للرحمان ولدا " ( تاويل الاية ) ان السموات والارض والجبال تكادان تفعل ذالك لو كانت تعقل من غلظ هذا القول -



" ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا "

( تاويل الاية ) معنى " سيجعل لهم الرحمن ودا " اے يحب لهم ما يحبون والود والمحبة سواء يقال آتيت فلانا محبته وجعل لهم ما يحبون وجعلت له وده ومن كلامهم يود لو كان كذا - وددت ان لو كان كذا اے احببت ومعناه سيعطيهم الرحمن ودهم اے محبوبهم في الجنة - [ قال ] والقول الثاني اولى لوجوه ( احدها ) كيف يصح القول الاول مع علمنا بان المسلم المتقي يبغضه الكفار وقد يبغضه كثير من المسلمين - ( وثانيها ) ان مثل هذه المحبة قد تحصل للكفار والفساق اكثر فكيف يمكن جعله انعاما في حق المومنين ( وثالثها ) ان محبتهم في قلوبهم من فعلهم لا ان الله تعالى فعله فكان حمل الاية على اعطاء المنافع الاخروية اولى - ( آخر سورة مريم )



## سورة طه

" ان الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك " " عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى " ( تأويل الآية ) اكاد بمعني اريد وهو كقوله " كذلك كدنا ليوسف " ومن امثالهم المتداولة لا افعل ذلك ولا اكاد اي ولا اريد ان افعله " فلا يصدنك عنها " اي عن الصلاة التي امرتك بها " من لا يؤمن بها " اي بالساعة فالضمير الاول عائد الى الصلاة والثاني الى الساعة ومثل هذا جائز في اللغة فالعرب تلف الخبرين ثم ترمي بجوابهما جملة ليرد السامع الى كل خبر حقه .

— : * : —

" فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى " ( تأويل الآية ) انها مشروحة في قوله تعالى " ولما توجه تلقاء مدين الى قوله فلما قضى موسى الاجل " وهي اما عشرة واما ثمان لقوله تعالى " على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشراً فمن عندك "

— : * : —

" فاتبعهم فرعون بجنوده " ( تأويل الآية ) زعم رواة اللغة ان اتبعهم وتبعهم واحد وذلك جائز ويحتمل ان تكون الباء زائدة والمعني اتبعهم فرعون جنوده كقوله تعالى " لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي " و " أسرى بعبده "

— : * : —

" قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة " " من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي قال فاذهب فان لك " " في الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعداً لن تخلفه " ( تأويل الآية ) ليس في القرآن تصريح بهذا الذي ذكره المفسرون فههنا وجه آخر وهو ان يكون المراد بالرسول موسى عليه السلام و باثره سنته و رسمه الذي امر به فقد يقول الرجل فلان يقفو اثر فلان ويقبض اثره اذا كان يمتثل رسمه والتقدير

ان موسى عليه السلام لما اقبل على السامري باللوم والمسئلة عن الامر الذي دعاه الى اضلال القوم في باب العجل فقال " بصرت بما لم يبصروا به " اي عرفت ان الذي انتم عليه ليس بحق وقد كنت قبضت قبضة من اثرك ايها الرسول اي شيئاً من سنتك ودينك فقذفته اي طرحته فعند ذلك اعلمه موسى عليه السلام بماله من العذاب في الدنيا والآخرة وانما اورده بلفظ الاخبار عن غائب كما يقول الرجل لرئيسه وهو مواجه له مايقول الامير في كذا وبماذا يامر الامير واما دعاه موسى عليه السلام رسولاً مع جحده وكفره فعلى مثل مذهب من حكي الله تعالى عنه قوله " يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون " وان لم يومنوا بالانزال " لامساس " يجوز في حمله ما اريد مسي النساء فيكون من تعذيب الله اياه انقطاع نسله فلا يكون له ولد يونسه فيخليه الله تعالى من زينتي الدنيا اللتين ذكرهما بقوله " المال والبنون زينة الحياة الدنيا "

— : * : —

" ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشراً "

( تاويل الاية ) المراد بهذه الزرقة شخوص ابصارهم والازرق شاخص لانه لضعف بصره يكون محدقا نحوالشي يريدان يتبينه وهذه حال الخائف المتوقع لما يكره وهوكقوله " انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار "

— : * : —

" ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً فيذرها قاعاً صفصفاً " " لا ترى فيها عوجاً ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي " عوج له وخشعت الاصوات " للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن " " ورضي له قولاً يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت " " الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات " " وهو مومن فلا يخاف ظلما ولا هضما " ( تاويل الاية ) " القاع " الارض الملساء المستوية وكذالك الصفصف " وخشعت الاصوات " [ اي ] من شدة الفزع وخضعت وخفيت فلا تسمع الا همسا وهوالذكر الخفي [ قال ] وقد

علم الانس والجن بان لا مالک لهم سواه فلایسمع لهم صوت یزید علی الهمس و هو اخفی الصوت و یکاد یکون کلاما یفهم بتحریک الشفتین لضعفه وحق لمن کان الله محاسبه ان یخشع طرفه ویضعف صوته ویختلط قوله ویطول غمه " ظلما ولا هضما " الظلم ان ینقص من الثواب والهضم ان لا یوفي حقه من الاعظام - لان الثواب مع کونه من اللذات لا یکون ثوابا الا اذا قارنه التعظیم - وقد یدخل النقص في بعض الثواب ویدخل فیما یقارنه من التعظیم فنفی الله تعالی عن المومنین کلا الامرین -

—*:—

" ولا تعجل بالقرآن من قبل ان یقضی الیک وحیه وقل رب زدني علما " ( تاویل الآیة ) ان قوله " ویسألونک عن الجبال " الی ههنا یتم الکلام وینقطع - ثم قوله " ولا تعجل بالقرآن " خطاب مستانف فکانه قال ویسألونک ولا تعجل بالقرآن -

—:*:—

" وعصی آدم ربه فغوی " ( تاویل الآیة ) انه عصی في مصالح الدنیا لا فیما یتصل بالتکالیف وکذالک القول في غوی -

—:[*]:—

" قال اهبطا منها جمیعا " ( تاویل الآیة ) الخطاب لآدم ومعه ذریته والابلیس ومعه ذریته فالکونهما جنسین صح قوله اهبطا ولاجل اشتمال کل واحد من الجنسین علی الکثرة صح قوله " فاما یاتینکم "

—:*:—

" فاصبر علی ما یقولون وسبح بحمد ربک قبل طلوع الشمس وقبل " غروبها ومن آناء اللیل فسبح واطراف النهار لعلک ترضی " ( تاویل الآیة ) لا یبعد حمله علی التنزیه والاجلال - والمعنی اشتغل بتنزیه الله تعالی في هذه الاوقات -

—:*:—

" ولاتمدن عينيك الى ما متعنابه ازواجاً منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم "
" فيه ورزق ربك خير و ابقى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها "
" لانسئلك رزقا نحن نرزقك ؛ والعاقبة للتقوى " ( تاريل الآية ) الذي نهي عنه بقوله " ولاتمدن عينيك " ليس هو النظر بل هو الاسف اي لا تاسف على ما فاتك مما نالوه من حظ الدنيا - " نحن نرزقك " المعني انه تعالى انما يريد منه ومنهم العبادة ولا يريد منه ان يرزقه كما تريد السادة من العبيد الخراج وهو كقوله تعالى " وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون " ( آخر سورة طه )

— : * : —

—( الجزء السابع عشر )—



" اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقنا هما وجعلنا "
" من الماء كل شي حي افلا يؤمنون " ( تاريل الآية ) يجوز ان يراد بالفتق الايجاد والاظهار كقوله " فاطر السموات والارض " وكقوله " قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن " فاخبر عن الايجاد بلفظ الفتق وعن الحال قبل الايجاد بلفظ الرتق -

— : * : —

" قلنا يا ناركوني برداً وسلاماً على ابراهيم " ( تاويل الآية ) المعني انه سبحانه جعل النار برداً وسلاماً لا ان هناك كلاما كقوله " ان يقول له كن فيكون " اى يكونه [ وقد احتج عليه ب ] ان النار جماد فلا يجوز خطابه -

— : * : —

" وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا " ( تأويل الآية ) ان هذه الامامة هي النبــوة -

— : * : —

" ولوطاً آتيناه حكماً وعلماً " ( تأويل الآية ) انه عطف على قوله " آتينا ابراهيم رشده " ولا بد من ضمير في قوله " ولوطا " فكأنه قال وآتينا لوطا فاضمر ذكره -

— : * : —

" فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون " وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون حتى إذا فتحت يأجوج و " مأجوج وهم من كل حدب ينسلون " ( تأويل الآية ) ,, انهم لا يرجعون " المعنى ان رجوعهم الى الحياة في الدار الآخرة واجبا و يكون الغرض منه ابطال قول من ينكر البعث و تحقيق ما تقدم انه لا كفران لسعي احد فانه سبحانه سيعطيه الجزاء على ذلك يوم القيمة - ,, حتى إذا فتحت " المعنى ان رجوعهم الى الآخرة واجب حتى ان وجوبه يبلغ الى حيث انه إذا فتحت يأجوج و مأجوج و اقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا و المعنى انهم يكونون اول الناس حضوراً في محفل القيمة فحتى متعلقة بحرام وهي غاية له ولكنه غاية من جنس الشي كقولك دخل الحاج حتى المشاة - وحتى ههنا هي التي يحكى بعدها الكلام و الكلام المحكي هو هـذه الجملة من الشرط و الجزاء اعني قوله ,, اذا فتحت يأجوج و مأجوج و اقترب الوعد الحق " فهذا تحقيق شخوص ابصار الذين كفروا - فان قيل الشرط هو مجموع فتح يأجوج و مأجوج و اقتراب الوعد الحق و الجزاء هو شخوص ابصار الذين كفروا و ذلك غير جائز لان الشرط انما يحصل في آخر ايام الدنيا و الجزاء انما يحصل في يوم القيامة و الشرط و الجزاء لا بد وان يكونا متقاربين - قلنا التفاوت القليل يجري مجرى المعدوم -

— : * : —

" لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون " ( تاويل الاية ) قوله " لهم " عام لكل معذب فتقول لهم زفير من شدة عذابهم والضمير في قوله " وهم فيها لا يسمعون " يرجع الى المعبودين اي لا يسمعون صراخهم وشكواهم - ومعناه انهم لا يغيثونهم وشبهه سمع الله لمن حمده اي اجاب الله دعاءه

— : * : —

" فان تولوا فقل آذنتكم على سواء وان ادري أقريب ام بعيد ما توعدون " ( تاويل الاية ) الا يذان على السواء الدعاء الى الحرب مجاهرة لقوله تعالى " فانبذ اليهم على سواء " وفائدة ذالك انه كان يجوز ان يقدر على من اشرك من قريش ان حالهم مخالف لسائر الكفار في المجاهدة فعرفهم بذالك انهم كالكفار في ذالك - [ آخر سورة الانبياء ]

— : * : —

## سورة الحج

" ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله ( تاويل الاية ) الاية الاولى وهي قوله " ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد " واردة في الاتباع المقلدين وهذه الاية واردة في المتبوعين المقلدين فان كلا المجادلين جادل بغير علم وان كان احدهما تبعا والاخر متبوعا وبين ذالك قوله " ولا هدى ولا كتاب منير " فان مثل ذالك لا يقال في المقلد وانما يقال فيمن يخاصم بناء على شبهة ' فان قيل كيف يصح ما قلتم والمقلد لا يكون مجادلا قلنا قد يجادل تصويبا لتقليده وقد يورد الشبهة الظاهرة اذا تمكن منها وان كان معتمده الاصلي هو التقليد -

— : * : —

" من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب " " الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ " ( تاويل الاية ) كأنه

قال فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع بذالك السبب المسافة ثم لينظر فانه يعلم ان مع تحمل المشقة فيما ظنه خاسر الصفقة كان لم يفعل شيئا -

— : * : —

" و يذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام " ( تاويل الاية ) " ايام معلومات " انها يوم النحر و ثلاثة ايام بعده [ قال ] لانها كانت معروفة عند العرب بعدها وهي ايام النحر -

— : * : —

" وبشر المخبتين " ( تاويل الاية ) حقيقة المخبت من صار في خبت من الارض يقال اخبت الرجل اذا صار في الخبت كما يقال انجد و اشام و اتهم" والخبت هو المطمئن من الارض -

— : * : —

" فكاين من قرية اهلكنا ها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر " معطلة وقصر مشيد " ( تاويل الاية ) لا معطل ليا الا انها معطوفة على اهلكناها وهذا الفعل ليس له معطل [ قال ] المعني فكاين من قرية اهلكناها وهي كانت ظالمة وهي الان خاوية -

— : * : —

" ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده و ان يوما عند ربك " " كالف سنة مما تعدون " ( تاويل الاية ) اعلم انه تعالى لما حكى من عظم ما هم عليه من التكذيب انهم يستهزؤن باستعجال العذاب فقال " ويستعجلونك بالعذاب " و في ذلك دلالة على انه عليه السلام كان يخوفهم بالعذاب ان استمروا على كفرهم ولن قولهم " لو ما تاتينا بالملائكة " يدل على ذلك فقال تعالى " ولن يخلف الله وعده " ان الوعد بالعذاب اذا كان في الاخرة دون الدنيا فاستعجاله يكون كالخلف - ثم بين ان العاقل لا ينبغي ان يستعجل عذاب الاخرة فقال " وان يوما عند ربك " يعني فيما ينالهم من

العذاب وشدته " كالف سنة " لو بقي وعذب في كثرة الالام وشدتها فبين سبحانه انهم لو عرفوا حال عذاب الآخرة وانه بهذا الوصف لما استعجلوه -

—:*:—

" وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في " امنية فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم " (تاويل الاية) التمني هو التقدير - و تمني هو تفعل من منيت - والمنية وفاة الانسان في الوقت الذي قدره الله تعالى ومن الله لك اے قدرلك [قال] معنى الاية انه لم يرسل نبيا الا اذا تمني كانه قيل وما ارسلنا الى البشر ملكا وما ارسلنا اليهم نبيا الا منهم وما ارسلنا نبيا خلا عند تلاوته الوحي من وسوسة الشيطان و ان يلقي في خاطره ما يضاد الوحي و يشغله عن حفظه فيثبت الله النبي على الوحي و على حفظه ويعلمه صواب ذالک و بطلان ما يكون من الشيطان (قال) و فيما تقدم من قوله " قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين " تقوية لهذا التاويل فكانه تعالى امره ان يقول للكافرين انا نذير لكم لكني من البشر لا من الملائكة ولم يرسل الله تعالى مثلى ملكا بل ارسل رجالا فقد يوسوس الشيطان اليهم - فان قيل هذا انما يصح لوكان السهو لايجوز على الملائكة قلنا اذا كانت الملائكة اعظم درجة من الانبياء لم يلزم من استيلائهم بالوسوسة على الانبياء استيلاء هم بالوسوسة على الملائكة -

—:*:—

" الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله " لطيف خبير " ( تاويل الاية ) [ وهذا سوال وهو ] لم ارى تعالى ذالک ؟ [ الجواب ] دالة على قدرته على الاعادة -

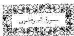
—:*:—

" الم تر ان الله يعلم ما في السماء و الارض ان ذالک في كتاب ان " ذالک على الله يسير " ( تاويل الاية ) ان معنى الكتاب الحفظ , الضبط

و الشد يقال كتبت المزادة اكتبها اذا خرزتها فحفظت بذالک ما فيها و معناه و معنى الكتاب بين الناس حفظ ما يتعاملون به فالمراد من قوله ان ذالک في كتاب انه محفوظ عنده - [ آخر سورة الحج ]

—:*:—

—*⊙*[ الجزء الثامن عشر ]*⊙*—



سورة المؤمنون

" و الذين هم للزكوة فاعلون " ( تاويل الاية ) ان فعل الزكاة يقع على كل فعل محمود مرضي كقوله " قد افلح من تزكى " و قوله " فلا تزكوا انفسكم " و من جملة ما يخرج من حق المال ' و انما سمي بذالک لانها تطهر من الذنوب لقوله تعالى " تطهرهم و تزكيهم بها "

—:*:—

" ولا نكلف نفساً الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون "

" بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذالک هم لها عاملون " ( تاويل الاية ) هذه الايات من صفات المشفقين كانه سبحانه قال بعد وصفهم " ولا نكلف نفسا الا وسعها " و نهاية ما اتى به هولاء المشفقون ولدينا كتاب يحفظ اعمالهم ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل نوفر عليهم ثواب كل اعمالهم بل قلوبهم في غمرة من هذا هو ايضا وصف لهم بالحيرة كانه قال وهم مع ذالک الوجل والخوف كالمتحيرين في جعل اعمالهم مقبولة او مردودة ' ولهم اعمال من دون ذالک اي لهم ايضا من النوافل و وجوه البر سوى ما هم عليه اما اعمالا قد عملوها في الماضي او سيعملونها في المستقبل ثم انه سبحانه رجع بقوله " حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب " الى وصف الكفار -

—:*:—

" وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون " ( تاويل الاية ) " قليلاً ما تشكرون " [ اے ] يقل منهم الشاكرون [ قال ] رئيس المراد ان لهم شكراً ان قل لكنه كما يقال للكفور الجاحد للنعمة ما اقل شكر فلان " هو الذي ذرأكم " ويحتمل بسطكم فيها ذرية بعضكم من بعض حتى كثرتم كقوله تعالى " ذرية من حملنا مع نوح " فنقول هو الذي جعلكم في الارض متناسلين ويحشركم يوم القيامة الى دار لا حاكم فيها سواه فجعل حشرهم الى ذلك الموضع حشراً اليه لا بمعنى المكان -

— : * : —

" قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين " ( تاويل الاية )

" الشقوة " من الشقاء كجرية الماء والمصدر الجري - وقد يجي لفظ فعله والمراد به الهيئة والحال فيقول جلسة حسنة وركبة وقعدة وذالک من الهيئة - وتقول عاش فلان عيشة طيبة ومات ميتة كريمة وهذا هو الحال الهيئة - فعلى هذا المراد من الشقوة حال الشقاء -

— : * : —

" فتعالى الله الملک الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم " ( تاويل الاية ) العرش هيهذ السموات بما فيها من العرش الذي تطوف به الملائكة - ويجوزان يعنى به الملک العظيم - [ آخر سورة المومنون ]



## سورة النور

" سورة انزلنا ها و فرضنا ها و انزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون "
( تاويل الاية ) يجوزان تكون الايات البينات ما ذكر فيها من الحدود و الشرائع
كقوله " رب اجعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا "
سأل ربه ان يفرض عليه عملا -

—:*:—

" الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة و الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك "
" و حرم ذالک على المومنين " ( تاويل الاية ) ان يحمل النكاح على الوطي -
والمعنى ان الزاني لا يطأ حين يزني الا زانية او مشركة وكذا الزانية ' و حرم
ذالک على المومنين اسمه و حرم الزنا على المومنين -

—:*:—

" و الذين يرمون المحصنات ثم لم يا توا باربعة شهداء فاجلدو هم ثمانين "
" جلدة و لا تقبلوا لهم شهادة ابداً " ( تاويل الاية ) اسم الاحصان يقع على
المتزوجة و على العفيفة وان لم تتزوج لقوله تعالى في مريم " و التي
احصنت فرجها " و هو ماخوذ من منع الفرج فاذا تزوجت منعته الامن زوجها
و غير المتزوجة تمنعه كل احد -

—:*:—

" و الذي تولى كبره منهم له عـــذاب عظيـــم " ( تاويل الاية ) سبب
تلک الاضافة شدة الرغبة في اشاعة تلک الفاحشة -

—:*:—

" ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم
في الدنيا و الاخرة و الله يعلم و انتم لا تعلمون ( تاويل الاية ) الذين يحبون

هم المنافقون يعجبون ذالك فارعد هم الله تعالى العذاب في الدنيا على يد الرسول صلعم وبمجاهدة قوله " جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم "

— : * : —

" ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم ( تاويل الاية ) جوابه لكانت الفاحشة تشيع فتعظم المضرة —

— : * : —

" ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم " والله غفور رحيم " ( تاويل الاية ) " يأتل " اى اصله يأتلى ذهبت ياءه للجزم لانه نهى وهو من قولك ما آلوت فلانا نصحا ولم آل في امري جهدا اى ما قصرت — ويأتل ويأتلى واحد — والمراد لا تقصروا في ان تحسنوا اليهم " ويجوز كثيرا انفعلت مكان فعلت فتقول كسبت واكتسبت وصنعت واصطنعت ورضيت وارتضيت — وهذا التاويل هو الصحيح دون الاول وان هذا التاويل ايضا عن ابي عبيدة ( قال ) هذا ضعيف لوجهين ( احدهما ) ان ظاهر الاية على هذا التاويل يقتضي المنع من الحلف على الاعطاء وهم ارادوا المنع من الحلف على ترك الاعطاء فهذا المتاول اقام النفي مكان الايجاب وجعل المنهي عنه مامورا به ( وثانيهما ) انه قلما يجئ في الكلام افتعلت مكان فعلت وانما يوجد مكان فعلت وهنا اليت من الالية افعلت " فلا يقال ائتليت " كما لا يقال من الزمت التزمت ومن اعطيت اعتطيت —

— : * : —

" نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء " ( تاويل آية ) المراد من قوله " يهدي " ايضاح الادلة والبينات ( راجعا عن قول المفسرين [ من وجهين ( الاول ) ان قوله " يهدي الله لنوره من يشاء " محمول على

زيادات الهدى الذي هو ضد للغذلان الحامل للضال - ( الثاني ) انه سبحانه يهدي لنوره الذي هو طريق الجنة من يشاء [ و شبهه ] بقوله "يسعى نورهم بين ايديهم و بايمانهم بشراكم اليوم جنات "

— : * : —

" في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو" "والاصال" ( تأويل الاية ) انه راجع الى قوله " ومثلا من الذين خلوا من قبلكم " اى و مثلا من الذين خلوا من قبلكم في بيوت اذن الله ان ترفع و يكون المراد بالذين خلوا الانبياء والمومنين - والبيوت المساجد - وقد اقتص الله اخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام و ذكر اماكنهم فسماها محاريب بقوله " اذ تسوروا المحراب" و " دخل عليها زكريا المحراب " - فيقول ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات و انزلنا اقاصيص من بعث قبلكم من الانبياء و المومنين في بيوت اذن الله ان ترفع - [ و اعترض على قول المحققين من وجهين ] ( الاول ) ان المقصود من ذكر المصباح المثل ، وكون المصباح في بيوت اذن الله لا يزيد في هذا المقصود لان ذالك لا يزيد المصباح انارة و اضاءة ( الثاني ) ان ما تقدم ذكره فيه وجوه تقتضي كونه واحداً كقوله " كمشكاة " و قوله " فيها مصباح " و قوله " في زجاجة " و قوله " كانها كوكب دري " و لفظ البيوت جمع و لا يصح كون هذا الواحد في كل البيوت -

—(:*:)—

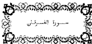
" فترى الودق يخرج من خلاله ( تأويل الاية ) " الودق " الماء .

—○○—

" ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج و لا على المريض حرج "
" و لا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت "
" اخوانكم او بيوت اخواتكم اوبيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او "
" بيوت خالاتكم اوما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا "

او اشتاتا - فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة "
" طيبة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون * " ( تاويل الاية ) المراد
من هؤلاء الاقارب اذا لم يكونوا مؤمنين و ذلك لانه تعالى نهى من قبل عن
مخالقطهم بقوله" لا تجد قوما يؤمنون با لله و اليوم الاخر يوادون من حاد الله
و رسوله " ثم انه سبحانه اباح في هذه الاية ما حظره هناك [ قال ] و يدل
عليه ان في هذه السورة امر با لتسليم على اهل البيوت فقال " حتى
تستانسوا و تسلموا على اهلها " وفي بيوت هؤلاء المذكورين لم يامر بذالك
بل امر ان يسلموا على انفسهم و الحاصل ان المقصود من هذه الاية اثبات
الا باحة في الجملة لا اثبات الاباحة في جميع الاوقات ( آخر سورة النور )

—:*:—




" و قال الذين كفروا ان هذا الا افك ن افتراه و اعانه عليه قوم آخرون "
" فقد جاؤا ظلما و زورا - و قالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة "
" و اصيلا - قل انزله الذي يعلم السر في السموات و الارض انه كان غفوراً "
" رحيما " ( تاويل الاية ) " افتراه " الافتراء افتعال من فريت و قد يقال في
تقدير الاديم فريت الاديم فاذا اريد قطع الافساد قيل و افريت و افتريت و خلقت
و اختلقت و يقال فيمن شتم امرأ بما ليس فيه افترى عليه - " ظلماً و زورا "
الظلم تكذيبهم الرسول و الرد عليه - و الزور كذبهم عليه - " يعلم السر" المعنى
انه انزله من يعلم السر فلو كذب عليه لانتقم منه لقوله تعالى و لو تقول
علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين - " غفوراً رحيماً " المعنى انه انما انزله
لاجل الا نذار فوجب ان يكون غفورا رحيما غير مستعجل في العقوبة -

" و اعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا " ( تاويل الاية ) " و اعتدنا " اے جعلنا ها عتيدا و معدة لهم - و السعير النار الشديدة الاستعار -

— : * : —

" قل أذلك خيرام جنة الخلد التي وعد المتقون " ( تاويل الاية ) " جنة الخلد " هي التي لا ينقطع نعيمها ' و الخلد و الخلود سواء كالشكر و الشكور قال الله تعالى " لانريد منكم جزاء ولا شكورا " فان قيل الجنة اسم لدار الثواب و هي مخلدة فاي فائدة في قوله جنة الخلد - قلنا الا ضافة قد تكون للتمييز و قد تكون لبيان صفة الكمال كما يقال الله الخالق الباري - و ما هذا من هذا الباب -

— : * : —

" قالـوا سبحانـك ماكان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء " ( تاويل الاية ) ماكان ينبغي لنا ان نكون امثال الشياطين في توليهم الكفار كما يوليهم الكفار قال تعالى " فقاتلوا اوليـاء الشيطان " يريد الكفـرة وقال " والذين كفروا اولياء هم الطاغوت "

—*○*—

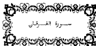
( الجزء التاسع عشر )

" و قال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً و كذالك "جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين" ( تاويل الاية ) المراد ان الرسول عليه السلام يقوله في الاخرة و هو كقوله فكيف اذاجئنا من كل أمة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيدا - " عدوا " يحتمل في العدواة البعيد لا القريب اذ المعاداة المباعدة كما ان النصر القرب و المظاهرة وقد باعد الله تعالى بين المومنين و الكافرين -

— : (*) : —

او اشتاتا - فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة " " طيبة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون * " ( تاويل الاية ) المراد من هؤلاء الاقارب اذا لم يكونوا مؤمنين و ذلك لانه تعالى نهى من قبل عن مخالطتهم بقوله" لا تجد قوما يؤمنون با لله و اليوم الاخر يوادون من حاد الله و رسوله " ثم انه سبحانه اباح في هذه الاية ما حظره هناك [ قال ] و يدل عليه ان في هذه السورة امر با لتسليم على اهل البيوت فقال " حتى تستانسوا و تسلموا على اهلها " رفي بيوت هؤلاء المذكورين لم يامر بذالك بل امران يسلموا على انفسهم و الحاصل ان المقصود من هذه الاية اثبات الاباحة في الجملة لا اثبات الاباحة في جميع الاوقات ( آخر سورة النور )

—:*:—




" و قال الذين كفروا ان هذا الا افك ن افتراه و اعانه عليه قوم آخرون " " فقد جاؤا ظلماً و زورا - و قالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة " " و اصيلا - قل انزله الذي يعلم السر في السموات و الارض انه كان غفوراً " " رحيما " ( تاويل الاية ) " افتراه " الافتراء افتعال من فريت و قد يقال في تقدير الاديم فريت الاديم فاذا اريد قطع الافساد قيل و افريت و افتريت و خلقت و اختلقت و يقال فيمن شتم امرأ بما ليس فيه افترى عليه - " ظلماً و زورا " الظلم تكذيبهم الرسول و الرد عليه - و الزور كذبهم عليه - " يعلم السر" المعنى انه انزله من يعلم السر فلو كذب عليه لانتقم منه لقوله تعالى و لو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين - " غفوراً رحيماً " المعنى انه انما انزله لاجل الا نذار فوجب ان يكون غفورا رحيما غير مستعجل في العقوبة ·

" و اعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا " ( تاويل الاية ) " و اعتدنا " اے جعلنا ها عتيدا و معدة لهم - و السعير النار الشديدة الاستعار -

—:*:—

" قل أذالك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون " ( تاويل الاية ) " جنة الخلد " هي التي لا ينقطع نعيمها ' و الخلد و الخلود سواء كالشكر و الشكور قال الله تعالى " لانريد منكم جزاء ولا شكورا " فان قيل الجنة اسم لدار الثواب و هي مستدلة فاي فائدة في قوله جنة الخلد - قلنا الا ضافة قد تكون للتمييز و قد تكون لبيان صفة الكمال كما يقال الله الخالق الباري - و ما هذا من هذا الباب -

—:*:—

" قالوا سبحانك ماكان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء " ( تاويل الاية ) ماكان ينبغي لنا ان نكون امثال الشياطين في توليهم الكفار كما يوليهم الكفار قال تعالى " فقاتلوا اولياء الشيطان " يريد الكفرة وقال " والذين كفروا اولياء هم الطاغوت "

—*:○:*—

( الجزء التاسع عشر )

" و قال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً وكذالك " " جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين " ( تاويل الاية ) المراد ان الرسول عليه السلام يقوله في الاخرة و هو كقوله فكيف إذاجئنا من كل أمة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيدا - " عدوا " يحتمل في العدوانة البعيد لا القريب ان المعاداة المباعدة كما ان النصر القرب و المظاهرة وقد باعد الله تعالى بين المومنين والكافرين -

—: (*) :—

" وعاداً وثمود و اصحاب الرس و قروناً بين ذالك كثيرا " ( تاويل الاية )
" الرس " في البلاد موضع يقال له الرس فجائزان يكون ذالك الوادي سكنا لهم - والرس عند العرب الدفن ويسمي به الحفر يقال رس الميت اذا دفن وغيب في الحفرة - و في التفسير انه البئر واي شي كان فقد اخبر الله تعالى عن اهل الرس بالهلاك [ و اعلم ] ان شيئا من هذه الروايات [ الواردة في اصحاب الرس ] غير معلوم بالقرآن ولا بخبر قوي الاسناد ولكنهم كيف كانوا فقد اخبر الله تعالى عنهم انهم اهلكوا بسبب كفرهم -

—:*:—

" هو الذي جعل لكم الليل لباساً و النوم سباتاً وجعل النهار نشوراً وهو" " الذي ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته " ( تاويل الاية ) السبات الراحة ومنه يوم السبت لما جرت به العادة من الاستراحة فيه و يقال للعليل اذا استراح من تعب العلة مسبوت [ قال ] " وجعل النهار نشورا " هو بمعني الا نتشار و الحركة كما سمى تعالى نوم الانسان وفاة فقال " الله يتوفى الانفس " حين موتها والتي لم تمت في منامها " كذالك وفق بين القيام من النوم والقيام من الموت في التسمية با لنشور وهذه الاية مع دلالتها على قدرة الخالق فيها اظهار لنعمه على خلقه لان الا حتجاب بستر الليل كم فيه لكثير من الناس من فوائد دينية و دنيوية والنوم واليقظة شبههما با لموت والحيات ومن لقمان انه قال لابنه كما تنام فتوقظ كذالك تموت فتحشر " نشراً " [ قال ] من قرأ بشرا اراد جمع بشير مثل قوله تعالى " ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات " واما با لنون فهو في معنى قوله " والناشرات نشراً " وهي الرياح والرحمة الغيث والماء والمطر -

—○:*:○—

" ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا " ( تاويل الاية ) ان قوله " صرفناه " راجع الى المطر والرياح والسحاب والاظلال وسائر ما ذكر الله تعالى من الادلة -

—:*:—

" و كان الكافر على ربه ظهيرا " ( تاويل الاية ) الظهير من قولهم ظهر فلان بحاجتي اذا نبذها وراء ظهره و هو من قوله تعالى " و اتخذ تموه وراءكم ظهريا " ويقال فيمن يستهين بالشي نبذه وراء ظهره و قياس العربية ان يقال مظهور اے مستخف به متروک وراء الظهر فقيل فيه ظهير في معنى مظهور ومعناه هين على الله ان يكفر الكافر وهو تعالى مستهين بكفره -



" و من يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة " ( تاويل الاية ) ان الاثام و الاثم واحد والمراد ههنا جزاء الاثم فاطلق اسم الشي على جزائه ( آخر سورة الفرقان )



—[ الجزء العشرون ]—



" و اصبح فؤاد ام موسى فارغا " ( تاويل الاية ) " فارغا " فراغ الفؤاد هو الخوف و الاشفاق كقوله " و افئدتهم هواء "

—[ ::: ]—

" وجعلنا هم ائمة يدعون الى النار " ( تاويل الاية ) معنى الامامة التقدم فلما عجل الله تعالى لهم العذاب صاروا متقدمين لمن وراءهم من الكافرين

" ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم و آتيناه من الكنوز ما " " ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا " " يحب الفرحين و ابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة و لا تنس نصيبك "

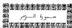
" من الدنيا و احسن كما احسن الله اليك و لا تبغ الفساد فی الارض "
" ان الله لا يحب المفسدين قال انما اوتيته على علم عندي ! اولم يعلم "
" ان الله قد اهلک من قبله من القرون من هو اشد منه قوة و اكثر جمعا ! "
" و لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون " ( تاويل الاية ) المراد من المفاتح العلم
و الاحاطة كقوله " و عنده مفاتح الغيب " و المراد اتيناه من الكنوز ما ان
حفظها و الاطلاع عليها ليثقل على العصبة اولى القوة و الهداية الى هذه الكنوز
لكثرتها واختلاف اصنافها تتعب حفظتها والقائمين عليها ان يحفظوها - " لايسأل عن
ذنوبهم المجرمون " السؤال قد يكون للمحاسبة و قد يكون للتقرير و التبكيت
و قد يكون للاستعتاب و الیق الوجوه بهذه الاية الاستعتاب لقوله تعالى
" ثم لا يؤذن للذين كفروا و لا هم يستعتبون هذا يوم لا ينطقون و لا يؤذن لهم
فيعتذرون " ( آخر سورة القصص )

—○*○—

—○*[ الجزء الثاني و العشرون ]*○—




" والصفت صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحد "
( تاويل الاية ) لا يجوز حمل هذه الالفاظ على الملائكة لانها مشعرة بالتانيث
و الملائكة مبرؤن عن هذه الصفة ( آخر سورة الصافات )




" وارض الله واسعة " ( تاويل الاية ) لا يمتنع ان يكون المراد من الارض
ارض الجنة و ذالک لانه تعالى امر المومنين بالتقوى وهي خشية الله ثم بين

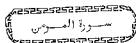
ان من اتقى فله في الاخرة الحسنة وهي الخلود في الجنة ثم بين ان ارض الله اي جنته واسعة لقوله تعالى " نتبوأ من الجنة حيث نشاء " وقوله تعالى " وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين "

—:*:—

[ الجزء الرابع والعشرون ]

" الله خالق كل شي وهو على كل شي وكيل " ( تاويل الاية ) الخلق هو التقدير لا الايجاد فاذا اخبر الله عن عباده انهم يفعلون الفعل الفلاني فقد قدر ذالك الفعل فيصح ان يقال انه تعالى خلقه وان لم يكن موجداله ( آخر سورة الزمر )

—*: (*) :*—



سورة المومن

" واندرهم يوم الازفة اذ القلوب لدي الحناجر كاظمين " ( تاويل الاية )

" يوم الازفة " يوم المنية وحضور الاجل والذي يدل عليه انه تعالى وصف يوم القيامة بانه يوم التلاق ويوم هم بارزون ثم قال بعده واندرهم يوم الازفة فوجب ان يكون هذا اليوم غير ذالك اليوم وايضا هذه الصفة مخصوصة في سائر الآيات بيوم الموت قال تعالى " فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون " وقال " كلا اذا بلغت التراقي " وايضا فوصف يوم الموت بالقرب اولى من وصف يوم القيامة بالقرب وايضا الصفات المذكورة بعد قوله يوم الازفة لائقة بيوم حضور الموت لان الرجل عند معاينة ملائكة العذاب يعظم خوفه فكان قلوبهم تبلغ حناجرهم من شدة الخوف ويبقوا كاظمين ساكتين عن ذكر مافي قلوبهم من شدة الخوف ولا يكون لهم حميم ولا شفيع يدفع ما بهم من انواع الخوف والقلق ( آخر سورة المومن )

—:*:—

## سورة الدخان

الجزء الخامس والعشرون

" رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين " ( [illegible] )

" ان كنتم موقنين " معناه ان كنتم تطلبون اليقين [illegible]
كما قلنا كقولهم فلان منجود [illegible] آخر سورة الدخان

— : ٥ : —

## سورة الحديد

الجزء السابع والعشرون

" لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل " [illegible]
القرآن على قسم آخر [ غير [illegible] ] [illegible]

— : ١ : —

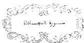
" يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم "
" قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا " ( [illegible] ) المراد من قول المؤمنين
ارجعوا منع المنافقين عن الاستضاءة تقول الرجل [illegible] وراءك
اوسع لك -

— : ٥ : —

" والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم "
" لهم اجرهم ونورهم " ( تأويل الآية ) قد [illegible] الصديق [illegible]
الصدق وجمع صدقا الى صدق في الايمان بالله تعالى ورسوله فصاروا بذلك
شهداء على غيرهم -

" لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شي من فضل الله و ان الفضل " " بيد الله يوتيه من يشاء و الله ذوالفضل العظيم " ( تاويل الاية ) لفظة لا غير زائدة [ اعلم ] ان الضمير في قوله " الا يقدرون " عائد الى الرسول و اصحابه و التقدير لئلا يعلم اهل الكتاب ان النبي و المؤمنين لا يقدرون على شي من فضل الله و انهم اذا لم يعلموا انهم لا يقدرون عليه فقد علموا انهم يقدرون عليه ثم قال " و ان الفضل بيد الله " اى و ليعلموا ان الفضل بيد الله فيصير التقدير انا فعلنا كذا و كذا لئلا يعتقد اهل الكتاب انهم يقدرون على حصر فضل الله و احسانه في اقوام معينين و ليعتقدوا ان الفضل بيد الله و اعلم ان هذا القول ليس فيه الا انا اضمرنا فيه زيادة فقلنا في قوله " و ان الفضل بيد الله " تقديره و ليعتقدوا ان الفضل بيد الله و اما القول الاول فقد افتقرنا فيه الى حذف شي موجود و من المعلوم ان الاضمار اولى من الحذف لان الكلام اذا افتقر الى الاضمار لم يوهم ظاهره باطلا اصلا اما اذا افتقر الى الحذف كان ظاهره موهما للباطل فعلمنا ان هذا القول اولى و الله اعلم ( آخر سورة الحديد )

الجزء الثامن و العشرون




" و الذين يظاهرون من نساءهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل " " ان يتماسا " (تاويل الاية) معنى العود هو ان يحلف على ما قال اولا من لفظ

الظهار فانه اذا لم يحلف لم تلزمه الكفارة قياساً على ما لو قال في بعض الاطعمة انه حرام علي كلحم الادمي فانه لا تلزمه الكفارة فاما اذا حلف عليه لزمه كفارة اليمين -

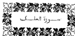


" ان الذين يحادون الله و رسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم " ( تاويل الاية ) المحادة مفاعلة من لفظ الحديد و المراد المقابلة با لحديد سواء كان ذالك في الحقيقة . او كان ذالک منازعة شديدة شبيهة با لخصومة با لحديد -



" يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة " ( تاويل الاية ) ان المنافقين كانوا يمتنعون (يمتنعون) من بذل الصدقات و ان قوما من المنافقين تركوا النفاق و آمنوا ظاهراً و باطناً ايماناً حقيقياً فاراد الله تعالى ان يميز هم من المنافقين فامر بتقديم الصدقة على النجوى ليتميز هؤلاء الذين آمنوا ايمانا حقيقيا عمن بقي على نفاقه الاصلى و اذا كان هذا التكليف لاجل هذه المصلحة المقدرة بذالك الوقت لاجرم يقدر هذا التكاليف بذالک الوقت ' ( آخر سورة المجادلة )

( الجزء التاسع و العشرون )




" ( آمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور " ( تاويل الاية ) كانت العرب مقرين بوجود الاله لكنهم كانوا يعتقدون انه في السماء على وفق قول المشبهة فكانه تعالى قال لهم أتأمنون من قد اقررتم بانه في السماء و اعترفتم له بالقدرة على ما يشاء ان يخسف بكم الارض .

—:*:—

" ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير " ( تاويل الاية ). النكير عقاب المنكر [ ثم قال ] وانما سقط الياء من نذيرى و من نكيرى حتى تكون مشابهة لرؤس الاى المتقدمة عليها والمتأخرة عنها -

—:*:—

" و يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين " ( تاويل الاية ) انه تعالى قال و يقولون بلفظ المستقبل فبذا يحتمل ما يوجد من الكفار من هذا القول فى المستقبل - و يحتمل الماضي و التقدير فكانوا يقولون متى هذا الوعد -

—:*:—

" فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا " ( تاويل الاية ) يعنى انه لما اتاهم عذاب الله المهلك لهم كالذي نزل بعاد و ثمود سيئت وجوههم عند قربه منهم - و اما من فسر ذالك الوعد بالقيامة كان قوله فلما رأوه زلفة معناه فمتى ما رأوه زلفة و ذالك لان قوله فلما راوه زلفة اخبار عن الماضي و احوال القيامة مستقبلة لا ماضية فوجب تفسير اللفظ بما قلناه - ( آخر سورة الملك )

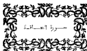
—:*:—




" يوم يكشف عن ساق " ( تاويل الاية ) ليس المراد منه يوم القيامة بل هو فى الدنيا [ قال ] انه لا يمكن حمله على يوم القيامة لانه تعالى قال في وصف هذا اليوم " و يدعون الى السجود " و يوم القيامة ليس فيه تعبد و لا تكليف - بل المراد منه إما آخر ايام الرجل في دنياه كقوله تعالى " يوم يرون الملئكة لابشرى " ثم انه يرى الناس يدعون الى الصلوات اذا حضرت

ارقاتها و هو لايستطيع الصلوة لانه الوقت الذي لاينفع نفسا ايمانها - و اما حال الهرم و المريض و العجز وقد كانوا قبل ذالک اليوم يدعون الى السجود و هم سالمون مما بهم الان إما من الشدة النازلة بهم من هول ما عاينوا عند الموت او من العجز و الهرم و نظير هذه الاية قوله " فلو لا إذا بلغت الحلقوم " ( آخر سورة ن )

— * —




" الحاقة ما الحاقة ؟ و ما ادراک ما الحاقة " ( تاويل الاية ) الحاقة الفاعلة من "حقت كلمة ربک " ( آخر سورة الحاقة )

— * —

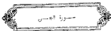



" تعرج الملئكة و الروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة " ( تاويل الاية ) ان هذا اليوم هو يوم الدنيا كلها من اول ما خلق الله الى آخر الفناء فبين تعالى انه لا بد في يوم الدنيا من عروج الملئكة و نزولهم و هذا اليوم مقدر بخمسين الف سنة ثم لايلزم على هذا ان يصير وقت القيامة معلوما لانا لاندري كم مضى وكم بقي ؟

— * —

" فما للذين كفروا قبلك مهطعين" ( تاريل الاية ) ظاهر الاية يدل على انهم هم المنافقون فهم الذين كانوا عنده و إسراعهم المذكور هو الاسراع في الكفر كقوله " لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر" ( آخر سورة المعارج )

—:*:—



## سورة الجن

" و ان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا " ( تاويل الاية ) انه اشارة الى الجنة كما قال " جنات تجري من تحتها الانهار " ( آخر سورة الجن )

—:*:—



## سورة القيامة

" لا أقسم بيوم القيامة " ( تاويل الاية ) ان لا ههنا لنفي القسم كانه قال لا اقسم عليكم بذالك اليوم و تلك النفس ولكني اسالك غير مقسم اتحسب انا لا نجمع عظامك اذا تفرقت بالموت فان كنت تحسب ذالك فاعلم انا قادرون على ان نفعل ذالك ( آخر سورة القيامة )

—:*:—



## سورة الانسان

" يوفون بالنذر " ( تاويل الاية ) النذر كالوعد الا انه اذا كان من العباد فهو نذر و ان كان من الله تعالى فهو وعد و اختص هذا اللفظ في عرف

الشرع بان يقول لله علی كذا وكذا من الصدقة او يعلق ذالك بامر يلتمسه من الله تعالى مثل ان يقول ان شفي الله مريضی او رد غائبی فعلی كذا وكذا - ( آخر سورة الانسان )

—:*:—

## سورة المرسلات

" انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب " " لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر ويل " " يومئذ للمكذبين " ( تاويل الاية ) يحتمل في " ثلاث شعب " ما ذكره بعد ذالك وهو انه غير ظليل و انه لا يغني من اللهب وانها ترمي بشرر كالقصر - ( آخر سورة المرسلات )

—:*:—

( الجزء الثلثون )

## سورة النازعات

" والنازعات غرقاً والناشطات نشطاً والسابحات سبحا فالسابقات سبقاً " " فالمدبرات امراً " ( تاويل الاية ) [طعن ابو مسلم في حمل هذه الكلمات على الملائكة و قال ] واحد النازعات نازعة وهو من لفظ الاناث وقد نزه الله تعالى الملائكة عن التانيث و عاب قول الكفار حيث قال " وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا " [ ثم فسره بوجه آخر فقال ] ان هذه صفات الغزاة فالنازعات ايدي الغزاة يقال للرامي نزع في قوسه و يقال اغرق في النزع اذا استوفى مد القوس والناشطات السهام وهي خروجها عن ايدي الرماة و نفوذها وكل شي حللته فقد نشطته ومنه نشاط الرجل وهو انبساطه و خفته و

السابحات في هذا الموضع الخيل و سبحها العدو ، و يجوز ان يعني به الابل ايضاً ، و المدبرات مثل المعقبات و المراد انه يأتي في ادبار هذا الفعل الذي هو نزع السهام و سبح الخيل و سبقها الامر الذي هو النصر ، و لفظ التانيث انما كان لان هولاء جماعات كما قيل المدبرات و يحتمل ان يكون المراد الالة من القوس و الارهاق على معنى المنزوع فيها و المنشوط بها -

— : * : —

" يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة " (تاويل الاية) ان هذه الاحوال ليست احوال يوم القيمة [ و ذلك لانا نقلنا عنه انه فسر النازعات بنزع القوس والناشطات بخروج السهم والسابحات بعدو الفرس والسابقات بسبقها والمدبرات بالامور التي تحصل ادبار ذالك الرمي والعدو و ثم بنى على ذلك ( فقال ) الراجفة هي خيل المشركين و كذالك الرادفة و يراد بذالك طائفتان من المشركين غزوا رسول الله صلعم فسبقت احدا همـا الاخرى و القـلـوب الواجفة هي القلقة و الابصـار الخاشعة هي ابصار المنافقين كقوله " الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت " كانه قيل لما جاء خيل العدو ترجف و ردفتها اختها اضطربت قلوب المنافقين خوفاً و خشعت ابصارهم جبنا و ضعفا ثم قالوا " ائنا لمردودون في الحافرة " اى نرجع الى الدنيا حتى نتحمل هذا الخوف لاجلها و قالوا ايضا " تلك اذا كرة خاسرة " فاول هذا الكلام حكاية لحال من غزا رسول الله صلعم من المشركين و اوسطه حكاية لحال المنافقين و آخره حكاية لكلام المنافقين في انكار الحشر - ثم انه سبحانه و تعالى اجاب عن كلامهم بقوله " فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة " ( آخر سورة النازعات )



## سورة عبس

" ثم السبيل يسره " ( تاويل الاية ) المراد من هذه الاية هو المراد من قوله " وهديناه النجدين " فهو يتناول التمييز بين كل خير و شر يتعلق بالدنيا و بين كل خير و شر يتعلق بالدين اى جعلناه متمكنا من سلوك سبيل الخير و الشر و التيسير يدخل فيه الاقدار و التعريف و العقل و بعثة الانبياء و انزال الكتب - ( آخر سورة عبس )

## سورة الانفطار

" علمت نفس ما قدمت و أخرت " ( تاويل الاية ) ما قدمت من الاعمال في اول عمرها و ما اخرت في آخر عمرها - ( آخر سورة الانفطار )

## سورة المطففين

" الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين " ( تاويل الاية ) معنى " يقوم الناس " هو كقوله " وقوموا لله قانتين " اى لعبادته فقوله " يقوم الناس لرب العالمين " اى لمحض امره و طاعته لا لشيء آخر على ما قرره فى قوله " و الامر يومئذ لله "

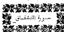
— : * : —

" كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون " (تاويل الاية) " لمحجوبون " اى غير مقربين والحجاب الرد وهو ضد القبول والمعنى هؤلاء المنكرون للبعث غير مقبولين عند الله وهو المراد من قوله تعالى " ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم

— : * : —

" كلا ان كتاب الابرار لفي عليين " ( تاويل الاية ) ان المراد من الكتاب الكتابة فيكون المعني ان كتابة اعمال الابرار في عليين ثم وصف عليين بانه كتاب مرقوم فيه جميع اعمال الابرار ( أخر سورة المطففين )

—:*:—

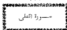



" واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون " ( تاويل الاية ) المراد [من السجود] الخضوع والاستكانة ( أخر سورة الانشقاق )



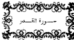

" يوم تبلى السرائر فماله من قوة ولا ناصر " ( تاويل الاية ) بلوت يقع على اظهار الشئ ويقع على امتحانه كقوله " ونبلوا اخباركم " وقوله " ولنبلونكم " ثم قال المفسرون السرائر التي تكون بين الله وبين العبد تختبر يوم القيامة حتى يظهر خيرها من شرها ومؤديها من مضيعها وهذا معنى قول ابن عمر رضي الله عنهما يبدي الله يوم القيامة كل سر منها فيكون زينا في الوجوه وشينا في الوجوه يعني من اداها كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه اغبر ( أخر سورة الطارق )

—:*:—




" سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى " ( تاويل الاية ) المراد من الاسم ههنا الصفة وكذا في قوله تعالى " ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها " ( أخر سورة الاعلي )

--:*:--




"سلام هى حتى مطلع الفجر" ( تاويل الاية ) "سلام" اي الليلة سالمة عن الرياح و الاذى و الصواعق الى ماشابه ذالك ( آخر سورة القدر )

—:*:—




"لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب و المشركين منفكين حتى تاتيهم البينه" ( تاويل الاية ) المراد من قوله " حتى تاتيهم البينة " اى حتى تاتيهم رسل من ملائكة الله تتلو عليهم صحفاً مطهرة و هو كقوله تعالى " يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتاباً من السماء " و كقوله " بل يريدكل امرئ منهم ان يؤتى صحفاً منشرة "

—:*:—

" و ما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء " ( تاويل الاية ) اصله من الحنف في الرجل و هو ادبار ابهامها عن اخواتها حتي يقبل على ابهام الاخرى فيكون الحنيف هو الذى يعدل عن الاديان كلها الى الاسلام ( آخر سورة البينة )

## سورة الزلزلة

" يومئذ تحدث اخبارها " ( تاويل الاية ) يومئذ يتبين لكل احد جزاء عمله فكأنها حدثت بذالك كقولك الدار تحدثنا بانها كانت مسكونة فكذا انتقاض الارض بسبب الزلزلة تحدث ان الدنيا قد انقضت وان الاخرة قد اقبلت ' ( آخر سورة الزلزلة )

—:*:—

## سورة التكاثر

" الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر " ( تاويل الاية ) التكاثر تفاعل من الكثرة و التفاعل يقع على احد وجوه ثلثة يحتمل ان يكون بين الاثنين فيكون مفاعلة و يحتمل تكلف الفعل تقول تكارهت على كذا اذا فعلته و انت كاره و تقول تعاميت عن الامر اذا تكلفت العمى عنه و تقول تغافلت و يحتمل ايضاً الفعل بنفسه كما تقول تباعدت عن الامر اي بعدت عنه ' و لفظ التكاثر في هذه الاية يحتمل الوجهين الاولين فيحتمل التكاثر بمعني المفاعلة لانه كم من اثنين يقول كل واحد منهما لصاحبه انا اكثر منك مالا و اعز نفرا و يحتمل تكلف الكثرة فان الحريص يتكلف جميع عمره تكثير ماله ' و اعلم ان التفاخر و التكاثر شي واحد و نظير هذه الاية قوله تعالى و تفاخر بينكم - " حتى زرتم المقابر " ان الله تعالى يتكلم بهذه السورة يوم القيامة تعييراً للكفار و هم في ذالك الوقت قد تقدمت منهم زيارة القبور'

—:*:—

" كلا لو تعلمون علم اليقين " ( تاويل الاية ) لو علمتم ماذا يجب عليكم لتمسكتم به او لو علمتم لاي امر خلقتم لاشتغلتم به ( آخر سورة التكاثر )

—◌*◌—

## سورة العصر

"والعصر" ( تاويل الاية ) المراد بالعصر احد طرفي النهار و السبب فيه وجوه ( احدها ) انه اقسم تعالى بالعصر كما اقسم بالضحى لما فيهما جميعا من دلائل القدرة فان كل بكرة كانها القيامة يخرجون من القبور و تصير الاموات احياء و يقام الموازين وكل عشية تشبه تخريب الدنيا بالصعق و الموت وكل واحد من ها تين الحالتين شاهد عدل ثم اذا لم يحكم الحاكم عقيب الشاهدين عدخا سرا فكذا الانسان الغافل عنهما في خسر ( وثانيها ) قال الحسن رحمه الله انما اقسم بهذا الوقت تنبيها على ان الاسواق قد دنا وقت انقطاعها و انتهاء التجارة و الكسب فيها فاذا لم تكتسب و دخلت الدار و طاف العيال عليك يسالك كل احد ما هو حقه فحينئذ تخجل فتكون من الخاسرين نكذا تقول و العصر اي و عصر الدنيا فقد دنت القيامة و بعد لم تستعد و تعلم انك تسال غدا عن النعيم الذي كنت فيه في دنياك و تسال في معاملاتك مع الخلق وكل احد من المظلومين يدعي ماعليك فاذا انت خاسر و نظيره قوله تعالى " إقترب للناس حسابهم و هم في غفلة معرضون " ( و ثالثها ) ان هذا الوقت معظم و الدليل عليه قوله عليه السلام من حلف بعد العصر كاذبا لا يكلمه الله و لا ينظر اليه يوم القيامة فكما اقسم في حق الرابح بالضحى فكذا اقسم في حق الخاسر بالعصر و ذالك لانه اقسم بالضحى في حق الرابح و بشر الرسول ان امره الى الاقبال و ههنا في حق الخاسر توعده ان امره الى الادبار ثم كانه يقول بعض النهار باق فيحثه على التدارك في البقية بالتوبة و عن بعض السلف تعلمت معنى السورة من بائع الثلج كان يصيح و يقول ارحموا من يذوب راس ماله ارحموا من يذوب راس ما له فقلت هذا معنى " ان الانسان لفي خسر " يمر به العصر فيمضي عمره و لا يكتسب فاذا هو خاسر-

( آخر سورة العصر )

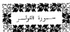
—:*:—

## سورة الفيل

" فجعلهم كعصف مأكول " ( تاويل الاية ) العصف التبن لقوله " ذو العصف و الريحان " لانه تعصف به الريح عند الذر فتفرقه عن الحب و هو اذا كان مأكولاً فقد بطل و لا رجعة له و لا منفعة فيه

( آخر سورة الفيل )

—:*:—

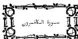


## سورة الكوثر

" فصل لربك وانحر" ( تاويل الاية ) اراد به الصلاة المفروضة اعنى الخمس و انما لم يذكر الكيفية لان الكيفية كانت معلومة من قبل

( آخر سورة الكوثر )

—:*:—

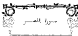


## سورة الكافرون

" لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ماعبدتم ولا انتم" " عابدون ما اعبد" ( تاويل الاية ) ان المقصود من الاولين المعبود و ما بمعني الذي فكانه قال لا اعبد الاصنام و لا تعبدون الله و اما فى الاخيرين فما مع الفعل في تاويل المصدر اے لا اعبد عبادتكم المبنية على الشرك

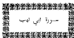
و ترک النظر ولا انتم تعبدون عبادتي المبنية على اليقين فان زعمتم انکم تعبدون الهی کان ذالک باطلا لان العبادة فعل مامور به و ما تفعلونه انتم فهو منهی عنه وغیر مامور به ( آخر سورة الکافرون )

—:*:—




" إذا جاء نصرالله " (تاویل الآیة) المراد النصر على الکفار و فتح بلاد الشرک على الاطلاق ( آخر سورة النصر )

—:*:—

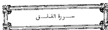



" تبت يدا ابي لهب و تب " ( تاویل الآیة ) یعني ماله - و منه يقال ذات اليد و تب هو بنفسه کما يقال خسروا انفسهم و اهليهم -

—:*:—

" و امرأته حمالة الحطب " ( تاويل الآية ) ان المراد ما حملت من الاثام في عداوة الرسول لانه کالحطب في تصييرها الى النار و نظيره انه تعالى شبه فاعل الاثم بمن يمشي و على ظهره حمل قال تعالى " فقد احتملوا بهتانا و اثما مبينا " و قال تعالى " يحملون اوزارهم على ظهورهم " و قال تعالى " و حملها الانسان " ( آخر سورة ابي لهب )

—:*:—




" و من شر النفاثات في العقد " ( تاويل الاية ) " النفاثات " اى النساء " في العقد " اے في عزائم الرجال و آرائهم و هو مستعار من عقد الحبال و النفث و هو تليين العقدة من الحبل بريق بقذفه عليه ليصير حبله سهلاً فمعنى الاية ان النساء لاجل كثرة حبهن في قلوب الرجال يتصرفن فى الرجال يحولنهم من رائے الى رائ و من عزيمة الى عزيمة فامر الله رسوله بالتعوذ من شرهن كقوله " ان من ازواجكم و اولاد كم عدوا لكم فاحذروهم " فلذالك عظم الله كيد هن فقال " ان كيد كن عظيم " ( آخر سورة الفلق )



مطبوعة مطبع [ البـلاغ ] ٣٥ زين لين كلكته